

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

رقم التسجيل : 202135088485

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :
أدب عربي حديث ومعاصر بعنوان:

الرواية العربية المعاصرة من منظور الكتابة النسوية الفلسطينية
رواية " باب العمود" لنرددين أبو نبعة أنموذجا .

إعداد الطالبة:

لبنى شبيرة

اسم ولقب الأستاذ :	الرتبة	الجامعة	الصفة
- حسين مبرك	- أستاذ تعليم العالي	- المسيلة	- رئيسا .
- عبد الرحمان بن يطو	- أستاذ التعليم العالي	- المسيلة	- مشرفا ومقررا .
- بلخير عقاب	- أستاذ التعليم العالي	- المسيلة	- مناقشا .

السنة الجامعية: 1446-1447 هـ 2025/2026 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

أحمد الله الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل المتواضع
كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ
المشرف الدكتور عبد الرحمان بن يطو ، على صبره
وتوجيهاته ونصائحه طيلة مدة البحث .

كما أتقدم بجزيل الشكر لزميلي لخضر أحميدي الذي لم
ييخل عني دوماً بتقديم يد المساعدة بخصوص الكتب
والمصادر .

كما لا أنسى اللجنة الموقرة التي ستتولى قراءة هذا البحث
ومناقشته ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتنا في قسم
اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا
البحث ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من هَال التراب على صدره ، وذرفت
الدموع على قبره إلى من أورثني اسمه ، فأقسمت أن أشرفه في
كل محطة وموقف من حياتي إلى روح " والدي العزيز " الشريف
شبيبة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

و إلى أُمي الغالية " خديجة زلوف " التي لطالما انتظرت هذا اليوم
أطال الله في عمرها فكنت لها آخر خريجة في العائلة ، وإلى
أخوي العزيزين عبد السلام وحمزة و أشكرهما على دعمهما
المادي والمعنوي طوال مراحل دراستي.

والى أخواتي سمرة ، لوريانة ، وسيلة ، نور ، وإلى كتكوتي العائلة
نجاح ، أنس .

والى صديقتي : وردة ، صبرين ، أسومة ، صفاء ، ديانا ، بشرى
ابتهال ، نجوى .

والى جميع طالبات الإقامة الجامعية ذبيح عبد القادر .

و إلى كل من علمني حرفا من الابتدائي إلى غاية الجامعة .

والى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي .

وإلى كل من شجعني في رحلة التميز والنجاح دمت لي سنداً لانهاية
له .

المقدمة

مقدمة :

تعد الرواية جنسا من الأجناس الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى ، حيث عرفت الرواية منذ نشأتها بتداخل نصوصها وتمازج أفكارها وبتنوع مواضيعها ، بحيث شهدت تطورات كثيرة سواء من حيث الشكل أو المضمون ، فقد تجردت من كل ما هو قديم فأصبحت أكثرًا تَفَنُّحًا على الواقع الراهن والكتابة عنه ، مما جعل مواضيعها تكون في تتجدد دائم .

وقد تناولت الرواية عدة مواضيع لم تكن تطرح إلا نادرًا خاصة قضية المرأة في المجتمع . حيث جسدت الرواية العربية القضية الفلسطينية بكل مكوناتها فلم تقتصر على النكبة و إنما صورت معاناة المرأة في ظل الاحتلال وفي العالم العربي بشكل عام .

إذ ظهرت روائيات عُرِفْنَ باحتضانهن وتبنيهن للقضية الفلسطينية بصفة عامة وقضايا المرأة الفلسطينية بصفة خاصة ، حيث نجد من بينهن الروائية الفلسطينية نرددين أبو نبعة . وقد سَلَطْتُ الضوء على روايتها " باب العمود " كموضوع دراسة عن الرواية الفلسطينية وقد اخترت هذه الرواية لما تحمله من ثراء فني ودلالي يصور واقع المرأة الفلسطينية في ظل قساوة الاحتلال ، أما السبب الموضوعي هو حبي الشديد للقضية الفلسطينية ، و إيماني العميق بأحقية القضية الفلسطينية ، أما هذه الدراسة فموضوعها يتمحور حول نضال المرأة الفلسطينية ومشاركتها للرجل جنبا إلى جنب من أجل تحرير الأرض و العرض .

ومن هذا المنطلق تتبادر الكثير من الإشكاليات إلى أذهاننا لعل أهمها:

. ماهية الرواية ؟.

. ما هي المراحل التي مرت بها الرواية لغاية اللحظة ؟.

. كيف ظهرت الكتابة النسوية ؟ وما هي خصائصها ؟ .

. كيف تجسدت صورة المرأة في الرواية الفلسطينية من خلال رواية " باب العمود " ؟.

وللإجابة عن هذا الطرح اعتمدت على خطة بحث تتمثل في ما يلي :

مقدمة وفصلين جمعت فيهما بين ما هو نظري وما هو تطبيقي ، بحيث تطرقت في الفصل الأول جانب نظري ، يتكون من مبحثين ، المبحث الأول موسوم ب: ماهية الرواية العربية المعاصرة ويندرج ضمنه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تحت عنوان الرواية بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي

المطلب الثاني : تطور الرواية العربية المعاصرة .

المطلب الثالث : أهم القضايا التي تناولتها الرواية العربية المعاصرة .

المبحث الثاني: الكتابة النسوية العربية والفلسطينية .

يندرج ضمنه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تطور الكتابة النسوية العربية والفلسطينية .

المطلب الثاني : خصائص الكتابة النسوية العربية .

المطلب الثالث: الكتابة النسوية في ضوء المقاومة الفلسطينية .

الفصل الثاني : جانب تطبيقي .

المبحث الأول : الدراسة تطبيقية لرواية "باب العمود " أنموذجاً ويندرج ضمنه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : ملخص للرواية .

المطلب الثاني : بنية الشخصيات في الرواية .

المطلب الثالث : صورة المرأة الفلسطينية في الرواية .

وأنهت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي تحصلت عليها من خلال الدراسة .

أما بالنسبة للمنهج المتبع خلال الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ذلك أن طبيعة الدراسة فرضت علي هذا المنهج لأنه الأنسب في دراسة ، و الذي يتلاءم مع رواية "باب العمود " التي تعتمد على الوصف .

ومن الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر ومراجع ، فقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على المصدر الأساس وهو رواية " باب العمود " لنردين أبو نبعة باعتبارها موضوع الدراسة ، وبعض المراجع نذكر منها :

. عبد المحسن طه بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر .

. سعيد يقطين ، الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود .

. حسين مناصرة ، بين الثقافة والإبداع .

وفي خلال هذا البحث المتواضع الذي لا يخلوا من الصعوبات والعراقيل

كان لابد لي من ذكر بعض منها :

قصر مدة البحث، كثرة المراجع الملزمة بهذا الموضوع وصعوبة انتقاء المادة العلمية .

وفي الأخير أحمد الله عز وجل الذي وفقني وقدرني للإتمام هذا البحث

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد الرحمن بن يطو على صبره وقبوله الإشراف على هذا البحث .

الفصل الأول

نشأة الرواية العربية المعاصرة

الفصل النظري:

نشأة الرواية العربية المعاصرة.

المبحث الأول: ماهية الرواية العربية المعاصرة

المطلب الأول: الرواية العربية بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي

أ - لغة .

ب - اصطلاحاً .

المطلب الثاني: تطور الرواية العربية المعاصرة.

المطلب الثالث: أهم القضايا التي تناولتها الرواية العربية المعاصرة.

الفصل الأول :نشأة الرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول : مفهوم الرواية العربية المعاصرة
المطلب الأول : الرواية العربية بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي

لغة : تدل الرواية في القواميس العربية على " التفكير في الأمر ، وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخبر واستظهاره"¹.

ويقال : " روى الحديثَ والشعرَ ويرويه روايةً و ترواه"² .

وورد في لسان العرب لابن منظور "مشتقة من الفعل رَوَى يقال رَوَيْتُ الْقَوْمَ أرويهم إذا استقيتُ لهم ويقال من أين ريتُكم أي تروون الماء ويقال روى فلان شعرًا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ويقال رويت الحديثَ والشعرَ لما راو فمي الماء والشعرَ ورويته الشعرَ أي حملته على روايته"³.

جاء في معجم الوسيط :تروى على البعير ريًا ماء ، استسقى لون البعير شد عليه بالرواء أي استند عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ، وروى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله فهو راو ، وروي البعير الماء رواية حمله ونقله ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريًا أي انعم فتلَّهُ ، وروى الزرع أي سقاه و الراوي راوي الحديث أو الشعر حمله وناقله ، والرواية القصة الطويلة"⁴.

وقال الجوهري : رويت الحديثَ والشعرَ روايةً فأنا راوٍ ، في الماء والشعر ، من قوم رواة ورويته الشعرَ ترويه أي حملته على روايته ، و أرويته أيضًا"⁵.

¹إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، اسطنبول ، ص281.

² ابن منظور ، لسان العرب ، إنتاج المستقبل للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت ، 1995م، ص181، 280.

³ المرجع نفسه ، ص280، 181.

⁴ إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ص384.

⁵ عبد القادر سي أحمد ، الرواية العربية وسؤال الهوية ؟، مجلة أفانين الخطاب ، المجلد 2، العدد1، جوان 2022م، ص143.

اصطلاحاً: تعددت مفاهيم الرواية ولم يتم تحديد مفهوم مضبوط لها :

لذلك أردنا أن نختار عدة مفاهيم من بينها :

1. رأى ميخائيل باختين "إن الرواية لم تجد تعريفاً بسبب تطورها الدائم ."¹ أي أنه ليس للرواية مفهوم واضح من حيث تعدد المفاهيم ،والخصائص بتعدد العصور وظلت في تطور دائم من جيل إلى جيل لحد اللحظة .

2. عرفها نجيب محفوظ على أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبياً بالقياس إلى فن القصة "².
يقارن نجيب محفوظ بين الرواية والقصة ويرى أن الرواية تقوم على الخيال بالدرجة الأولى وطويلة على القصة .

أما بالنسبة لعبد المالك مرتاض :

فعرّف الرواية على أنها : "جنس أدبي راق ذات بنية تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكّل في نهاية المطاف شكلاً أدبياً جميلاً، يعتزّي إلى هذا الجنس الحظي والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر ."³

* كما تدل "على نقل الروائي لحديث محكي تحت شكل أدبي، ضمن جملة من الأشكال منها اللغة والشخصيات والزمان والمكان والحدث يربط بينهم جملة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع "⁴.

كما تعرف الرواية على أنها : "حكاية أو قصة خيالية نثرية طويلة تستمد وقائعها من الواقع أو الخيال أو الواقع والخيال معاً، ولا تكتفي بجانب من الحياة لكي تنتهي في جلسة واحدة كالقصة

¹ صالح مفقود، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، (د.ت) ، ص8.

²نجيب محفوظ،جمالية الرواية ،نقلا عن أمنية يوسف ،تقنيات ونظريات والتطبيق ،دار الحوار والنشر ،ط1،سوريا ،ص2.

³ عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ص37.

⁴ المرجع نفسه ،ص24.

القصيرة بل وإنها تشمل صوراً للحياة بأكملها وتستغرق جلسات طوال دون أي تحديد ، يتم فيها تصوير الشخصيات بأسلوب مشوق جذاب وهي نوع من أنواع الفن القصصي " ¹.

"إن الرواية سرد قصصي نثري طويل ،يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ،و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة برجوازية" ².

¹ نسرین الطاهر ،الرواية العربية الحديثة وتطورها ،مجلة تهذيب الأفكار ،المجلد3،العدد1،يناير يونيو2016،ص207.

² فتحي إبراهيم ،معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للناشرين المتحدین تونس ،العدد1981،1،ص176.

المطلب الثاني: تطور الرواية العربية المعاصرة .

عرف السرد تطوراً ملحوظاً في تاريخ الأدب العربي أكثر في هذا العهد أكثر من تطور الشعر وكان حظه من الرقي خيراً من حظ الشعر حيث تعد الرواية أحد أصناف النشر ، باعتبارها جنساً أدبي من الأجناس الأدبية ، التي تحظى بشعبية واسعة وتحتل أرقى المراتب . مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى ، وذلك من حيث المقروئية والرواج الذي لاقتته وسط جمهور القراء بشكل عام ، والكتاب والنقاد بشكل خاص . وقبل أن نتحدث عن تطور الرواية العربية المعاصرة نرى أنه من الضروري أن نتطرق إلى بداياتها الأولى.

حيث تعتبر نشأة الرواية العربية وتطورها من المواضيع الشائكة في الساحة الأدبية ، نظراً لوجهات نظر النقاد المختلفة بحيث ، "انقسم النقاد إلى فريقين هناك من يرى أنها تطور طبيعي للقصص التراثية " ¹ . التي كانت موجودة لدى العرب في العصر العباسي ، كفن المقامة والسير والحكايات الشعبية مثل : البخلاء للجاحظ ، كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع ، وكتاب ألف ليلة وليلة لكاتب مجهول .

ولكن في ذلك الوقت لم تكن معروفة باسم الرواية . حيث يقول الناقد فاروق خورشيد في حديثه عن مراحل دراسة الرواية العربية "الواقع أننا نستطيع أن نقسم الرواية العربية إلى عدة مراحل ، فهي تبدأ بمرحلة كتابة الأخبار التي ظهرت في العصر الأموي واستمرت إلى العصر العباسي (...) ثم يأتي بعد هذا مرحلة التأليف المعاصر في أواخر العصر الأموي والعباسي مثل كتاب كليلة ودمنة وسيرة ابن إسحاق التي يقدمها للأدب العربي" ² .

أي حسب الناقد فاروق خورشيد ، أن الرواية العربية مرت بمراحل ، المرحلة الأولى : هي مرحلة كتابة الأخبار ، والمرحلة الثانية : هي مرحلة التأليف المعاصر من سير وقصص شعبية وغيرها وكل هذا كان مرحلة تمهيدية لظهور هذا الفن الروائي .

¹ بتصرف ، إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي ، نشأة الرواية في الدول العربية ، مجلة ابتكارات الدراسات الإنسانية والاجتماعية ، عمان المجلد الثاني ، العدد الأول 2024 ، ص2.

² عبد المحسن طه بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 27 مارس 1996 ، ص205.

والناقد عبد المالك مرتاض كانت وجهة نظره كانت مطابقة لوجهة نظر خورشيد : " أن الرواية من الأجناس الأدبية التي كانت راسخة في التاريخ منذ القدم في الأعمال السردية لكنها لم تكن معروفة بهذا الاسم إلا بعد ظهور هذا الجنس الأدبي بشكل صريح ومن بين تلك الأشكال السردية التي كانت موجودة من قبل واعتبرها مرتاض أعمال روائية ذكر كل من : "حي ابن يقظان لابن طفيل ،رسالة الغفران لأبي علاء المعري .لأنهما يحملان خصائص الرواية"¹ .

ومساندة لرأي مرتاض حول أصل الرواية العربية نجد بأن الغربيين أنفسهم يقرون بأن الرواية أصلها عربي وقد نشأت عند العرب أول مرة وذلك من خلال قولهم بأن : "الفن القصصي انتعش في الشرق ويبحثون عن هذا النوع من التسلية ويمنحونه تقديرا كبيرا (...) كما نجد الباحث هويت يذهب جازماً إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب"² .

ويرى الناقد عبد المحسن طه بدر، أن الرواية نشأت في البلاد العربية وخاصة في مصر وربطها بالتغيير الذي ساد مصر في تلك الفترة حيث يقول : " فالرواية أخذت في ظهور نمق من الطبقة الوسطى في العصر الحديث بعد أن كان النظام الإقطاعي هو النظام المسيطر في عهد الاحتلال التركي ومع نمق الطبقة الوسطى ظهور الشعور القومي مصحوباً بالرغبة في الاستقلال بالشخصية المصرية من ناحية وبالثورة على الثقافة من ناحية أخرى "³ .

كما ربط ظهور الرواية كذلك بالعوامل الاجتماعية في مصر حيث يقول "الكثير من الروائيين والأدباء يربطون بين الرواية والفكرة القومية ومحاولة الاستقلال بالشخصية المصرية والثورة على التراث القديم "⁴ .

¹ بتصرف ،إيمان عباد ،كريمة منصوري ،أصل نشوء الرواية العربية ،جامعة حمة الخضراء الوادي ،كلية الآداب واللغات ،ص66،67.

² صلاح صالح ،سرد الآخر والأنا عبر اللغة السردية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط2003،ص1،22،23.

³ عبد المحسن طه بدر تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ،دار المعارف ،القاهرة ،ط27،3، مارس 1996، ص205.

⁴ المرجع نفسه ،ص205.

ويذهب الأديب الجزائري الطاهر وطار في معرض رده على سؤال وجه له حول واقع الرواية العربية قال "الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها".¹

2. ويرجع البعض الآخر من النقاد أمثال بطرس الخلاق وإسماعيل أدهم أن الرواية فن حديث مستورد أي دخيل عن الأدب العربي لم يكن موجود من قبل، ويعود الفضل في ظهور الرواية إلى الاتصال بالغرب، وتأثرهم المباشر به، وما إن انتصف القرن التاسع عشر حتى كان احتكاك الشرق العربي بالغرب قد قوي وأخذ يؤتي ثماره، حتى راحت المطابع تنشر الكتب والصحف وفيها المترجم عن الأدب الغربي " لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث مقتبسة من الغرب أو متأثرة به تأثرا شديدا".²

حيث جاء بعض المثقفين والسوريين واللبنانيين والمصريين ومن بين هؤلاء "الشعراء الذين تأثروا بالثقافة الغربية أمثال :طه حسين ، توفيق الحكيم ،عيسى عبيدة والمازني ومحمود تيمور وغيرهم الذين زاروا الغرب ونهلوا من مناهلها العلمية والثقافية حيث قاموا بترجمة معظم آدابهم من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية.

حيث يقول عبد الله العروي " إن الرواية العربية ما تزال متعثرة منذ لحظة نشأتها حتى اللحظة الراهنة فقد استورد الرواد الأوائل الشكل الأدبي دون أن يكونوا على وعي بأن هذا الشكل غير مناسب لشروط المجتمع العربي الحضارية وظروفه الاجتماعية (...)وهذا إذا دل على شيء فإنما يدل على استلهم الأدباء العرب لفن الرواية من العالم الغربي".³

إضافة إلى اختلافهم في تحديد أولى الروايات، التي كانت فاتحة هذا الجنس الروائي العربي، فقد تعددت آرائهم بخصوص ذلك ، حيث أقرت فئة كبيرة أن أول رواية في تاريخ الإنسانية هي

¹صالح مفقود، أبحاث في الرواية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ،منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري (د.ت)، ص13.

² المرجع نفسه ،ص13 .

³ عبد الله العروي .الايولوجيا المعاصرة ، المركز الثقافي العربي ،1995سنة ،ص240.

رواية جزائرية تعود إلى رواية (الحمار الذهبي) للكاتب أبوليوس أبولي مادور، " ويرى البعض الآخر أن رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران 1912م حيث اعتبرها النقاد هي الرواية الأولى بحيث كانت أسبق من رواية (زينب) بسنتين . وكانت في طليعة الروايات الواضحة والناضجة مثل ميخائيل نعيمة وسالم المعوش . لتظهر فئة أخرى تقرر أن فاتحة هذا الجنس الأدبي كانت على يد مجموعة من الأدباء محمد المويلحي في "حديث عيسى ابن هشام" وجورجي زيدان وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي والطاهر حقي وذلك نتيجة الاطلاع على الأدب الغربي وترجمة بعض نصوصه وتعددت البعثات العلمية ¹

رأى الناقد حامد النساج أنه كانت أسبقية هذا الجنس الأدبي كانت لثلة من الشعراء من بينهم الثلاثي اللبناني فرح أنطوان ، نيكولا حداد ، وجورجي زيدان "لا تفوتنا الإشارة إلى أن بعض الباحثين والنقاد يرون أن عائشة التيمورية قد سبقت زينب بروايتها *نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال سنة 1885* ويرى البعض أن الكاتب السوري فرانسيس مرآش هو أول من أصدر رواية *غلبة الحق سنة 1881*." ²

عد العديد من النقاد والباحثين أن رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل 1914م ،هي أول رواية في الأدب العربي الحديث صدرت لأول مرة بدون اسم ،لم يجرؤ هيكل أن يطلق عليها اسم رواية لأن كلمة رواية في ذلك الوقت تدل على التسلية والترفيه فقط ،فأطلق عليها تسمية

"بقلم مصري فلاح "و" مناظر وأخلاق ريفية " كما تحفظ على اسمه لأنه خشي أن تلقى استهجاناً من طرف القراء كما خشي أن تجني صفة الكاتب عن مهنته كمحام .إلا في سنة 1929م.وضع اسمه على واجهة الرواية بعد أن أصبحت البيئة أكثر استقبالا واهتماماً لهذا النوع من الأدب ³.

¹ إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي ،نشأة الرواية في الدول العربية ،ص3،2.

² إسماعيل مبارك بن سالم العجمي ،نشأة الرواية في الدول العربية ،ص3.

³ عبد المحسن طه بدر ،تطور الرواية الحديثة في مصر ،ص322.

كما أن رواية (زينب) تعد "النقطة الفاصلة بين الأدبين أدب ما قبل الحرب العالمية الأولى المتسمة بطابع المحافظة وروح التقليد الموروثة. والآخر أدب ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي يعد ثورة تجديدية عارمة"¹.

وهي أولى رواية عربية واجتماعية ناضجة فنيا تتناول المجتمع المصري بكل أبعاده: "في مجال الربط بين الشعور القومي وظهور الرواية العربية ... هو من أوائل من عبروا تعبيرا واضحا عن الشخصية المصرية أي أنه عبر عن الوجدان القومي ... يهدف إلى تمجيد مصر والتغني بها"².

كما رأى طه حسين أن رواية زينب هي أفضل الروايات اكتمالا من الناحية الفنية، فضل رواية "زينب" على كتاب الأيام للدكتور طه حسين واعتبرها أكثر نضجا منه برغم من أسبقيتها . من الناحية الزمنية . "تعد رواية زينب لهيكل خطوة أكثر تقدماً من الناحية الفنية على كتاب الأيام للدكتور طه حسين"³.

وفي نهاية المطاف تظهر دراسة بعنوان . التسلسل التاريخي للرواية العربية "للقائد مجدي الشلبي رتب فيها زمنيا الروايات الثماني الأولى وهي:

رواية (حسن العواقب) أو (غادة الزاهرة) للأديبة اللبنانية زينب فواز 1899م ، رواية

(زينب) لمحمد حسن هيكل 1914م، رواية (في سبيل الزواج) للأديب العراقي محمد أحمد السيد . ورواية (دعاء الكروان) لطف حسين . ورواية (إبراهيم الكاتب) للكاتب إبراهيم عبد القادر المازني ورواية (عودة الروح) للكاتب توفيق الحكيم"⁴.

إلى أن الجدال لازال قائما في تحديد أصل هذا الجنس الأدبي هل هو عربي محض أم ناتج عن طريق الاحتكاك بالغرب إضافة إلى صعوبة تحديد ريادة رواية .

¹ عبد القادر سي أحمد ،الرواية العربية ،سؤال الهوية ،ص115

² طه وادي ،هيكل رائد الرواية ،السيرة والتراث ،دار النشر للجامعات ،ط2،1996، سنة ،ص91،92.

³ بتصرف ،عبد طه بدر،ص322.

⁴ اسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي ،نشأة الرواية في الدول العربية ،ص2.

مراحل تطور الرواية العربية المعاصرة :

مرت الرواية العربية بعدة مراحل :

أ . المرحلة الأولى :

• الرواية التقليدية :

حدد الكاتب شكري عزيز الماضي اللبس القائم لدى الباحثين حول "مصطلح التقليدية والذي أصبح عند كثيرين مقرونا بالتهمة ورأى أن استخدام بدلالاته العلمية الدقيقة لأنه يأتي وصفاً لوقائع فنية محددة ذات مواصفات معينة في بنائها وأسلوبها وهدفها المتمثل في الوعظ والإرشاد"¹.

كانت الرواية التقليدية فقيرة في بنائها وتركيباتها الفنية إلى أنها أسهمت في تخليص اللغة العربية من " قيود السجع والبلاغة الشكلية ،فمالت إلى لغة نثرية قادرة على الوصف والتجديد والتحليل "².

وقد هيمنت الرواية التقليدية على عقل الرواية عقوداً زمنية متعددة ولم تفقد حضورها وهيمنتها إلا بعد أنا استنفذت أغراضها وأدت دورها التي لا يمكن إنكاره على الصعيدين الأدبي والاجتماعي .

فمن مميزات الرواية التقليدية أنها :

1. وسيلة لنقل الأفكار والعبر وهي أفكار جاهزة أو شبه جاهزة .

2. تحرص الرواية التقليدية على التوثيق والتسجيل .

¹ عبد العالي بشير ،مقياس الرواية العربية ،كلية الآداب واللغات ، تخصص أدب حديث ومعاصر ،جامعة تلمسان ، ص 1.

² شكري عزيز الماضي ،أنماط الرواية العربية الجديدة ،سلسلة المعرفة ،لكويت ،سبتمبر 2008،ص8.

3. تهتم بالوقائع والأحداث أكثر مما تهتم بالشخصيات ،كما أن الشخصيات تتحدث بلغة الكاتب وتنقل أفكاره وآراءه " .¹

4 . المكان في الرواية التقليدية اطار تحصل فيه الأحداث ما يجعل الكاتب يرسم معالمه رسماً واضحاً ومعمارياً،يجعل القارئ يحس بواقعيته وتاريخه .²

5 . اتسمت الرواية التقليدية "بالمونولوجية أي المنغلقة على نفسها والمكتفية بها حكائياً وخطابياً"³

ب . المرحلة الثانية :

• الرواية الحديثة :

الرواية التقليدية لم تكن بقدراتها البسيطة أن تتلاءم مع مجريات التطور الراهن الذي شهدته الساحة الأدبية أنا ذاك . فظهرت الرواية الحديثة نتيجة لتطور الرواية التقليدية لتواكب هذا التطور أي (فضل السابق على اللاحق) بحيث ظهرت نتيجة لعوامل عديدة منها :

1. تراكم الخبرات الفنية والأدبية وتطور الوعي الجمالي والاحتكاك والتواصل مع الروائيين الأجانب .

2. " لتلبية الحاجات الجمالية الاجتماعية المستجدة " ⁴.

3. تدل على التطور الذي تسير فيه الرواية شيئاً فشيئاً دون إغفال أثر التراث في ذلك .

¹ المرجع السابق ، ص 09.

² دارين بوطارفة ،الرواية العربية الجديدة بين كتابة التجاوز والمغايرة الحداثية ،مجلة الاشكالات في اللغة والأدب ،المجلد 10،العدد 1،السنة 2021،جامعة العربي التبسي تبسة ،الجزائر ،ص 166.

³ المرجع نفسه ،ص 169.

⁴ المرجع السابق ،شكري عزيز الماضي ،ص 10.

4. ميز الناقد شكري عزيز الماضي الرواية الحديثة عن الرواية التقليدية من عدة جوانب منها " أنها لا تقوم على الوعظ والإرشاد مثل الرواية التقليدية ،بل تقوم على الرؤية الفنية أي التفسير الفني للعالم ،ومن خلاله تتولد المتعة والتشويق " .¹

يقول محمد برادة في هذا السياق "وعند الجيل الجديد من كتاب الرواية في مصر (...) يتجلى في استعمال لغة مقتصدة ،وتجنب الوصف المطنّب وتوظيف التلميح والصمت ودعوة المتلقي ضمنيا إلى إعادة تخيل النص " .²

ج . المرحلة الثالثة :

• الرواية الجديدة :

1 . جاءت الرواية الجديدة كما يقول شكري عزيز الماضي "لتعبر عن أزمة الإنسان المعاصر وشعوره بذوبان قيمه الإنسانية في ظل سيطرة المادة والتكنولوجيا وعجزه عن الانسجام في هذا الواقع . حيث تسعى الرواية الجديدة إلى تأسيس وعي جمالي جديد " .³

2 . كما جاءت لتعبر "عن هذا التعقيد المعقد من مركبات العصر ما جعلها تحمل من الهموم الاجتماعية والمشاكل الإيديولوجية والرؤى الحضارية والترسبات الثقافية " ⁴

3 . الرواية الجديدة يتحدث فيها الراوي بصيغة الحاضر كما يخاطب القارئ من خلال الأحداث.

4 . "جاءت الرواية الجديدة كبنية دالة على الاحتجاج العنيف والرفض لكل ما هو متداول ومألوف فهي تجسد رؤية لا يقينية للعالم " .⁵

¹ المرجع السابق ،ص11.

² محمد برادة ،الرواية العربية ورهان التجديد ،ص52،51.

³ عمر برداوي ، محاضرات في قضايا الرواية العربية ، كلية الآداب واللغات جامعة على لونيبي البليدة ، الجزائر ، 2024،ص63.

⁴ دارين بوطارفة ، الرواية العربية الجديدة بين كتابة التجاوز والمغايرة الحداثية ،ص163.

⁵ المرجع نفسه ،ص164.

5 . عارضت الرواية الجديدة ،كل مبادئ ووجهات النظر التي كانت تعتمدھا الرواية التقليدية كالزمان ،المكان .كما انتقلت الرواية الجديدة من عالم البشر لتخوض في عالم الأشياء .حيث اتخذت من الشيء لا من الموضوع مادة لها .

6 . الرواية الجديدة تمتاز "ببنيتها الديالوجية المتجلية في انطلاق السرد من كل زاوية نظر متعددة ومختلفة ،ضمن نسق النص الأصلي الشامل ."¹

7 . تسعى الرواية الجديدة أن تصنع بين يدي القارئ شكل جديد لم يعتد عليه من قبل في الرواية الكلاسيكية ."²

وضع شكري عزيز الماضي الرواية الجديدة تحت عدة تسميات (الارواية ،الرواية التجريبية ،الرواية الحساسة الجديدة ،والرواية الطليعة وغيرها .

وفي النهاية أضافة شكري عزيز الماضي عناوين إضافية لمراحل تطور الرواية :

- الرواية التقليدية :تصميم بعيد إنتاج الوعي السائد .
- الرواية الحديثة :تصميم يجسد رؤية توثيقية للعالم .
- الرواية الجديدة :تجسيد لرؤية لا يقينية للعالم .

¹ دارين بوطارفة ، الرواية العربية الجديدة بين كتابة التجاوز والمغايرة الحداثية ،ص169.

² المرجع نفسه ، ص170.

• **المطلب الثالث :أهم القضايا التي تتناولها الرواية العربية المعاصرة .**

إن القضايا التي تتناولها الرواية العربية هي قضايا المجتمع العربية بصفة عامة ،المصرح بها بشكل واضح صريح أو بطريقة غير مباشرة .

وقد قسمها سعيد بقطين في كتابه قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود إلى قضيتين رئيسيتين :

• **الوجود الذاتي :**

تبرز لنا قضايا الوجود الذاتي للرواية مجتمعة في خصوصيتها التعبيرية والجمالية .

لقد بات الجميع يسلم الآن أنها ديوان العرب الحديث .

إن الرواية السائدة كانت ،لأسباب لا مجال للخوض فيها هنا ،تتعلق من سوء تقدير هذه القضايا ، والتعامل معها على أنها قضايا شكلية أو تقنية وبالتالي فهي في قضايا ثانوية .

كانت هذه الرواية شبه السائدة حائلة دون الخوض في قضايا الوجود الذاتي للرواية العربية ، فلم تتأثر لدينا العلوم المتعلقة بالرواية وبتقنياتها وبأشكالها وتطورها الزماني.

وبقيت معرفتنا بهذا الوجود محدودة جداً وبقدر ما كان وجود الرواية يعتني بتقنيات عديدة .
تبقى الوعي النظري والنقدي ضيقاً ومحدوداً فلم تتأسس لدينا رؤية فنية لكل ما اشتغلت به الرواية العربية على هذا المستوى¹.

• **الوجود الموضوعي :**

من المواضيع والقضايا التي تتناولها الرواية العربية نجد الوجود الموضوعي ويتعلق حتما بقضايا المجتمع العربي الراهن . " تتعلق قضايا الوجود الموضوعي للرواية العربية بقضايا المجتمع العربي التي تعمل على تشخيص عوالمه وقضاياها "².

1 - سعيد بقطين ،الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود ،11ص،12.

2 - المرجع نفسه ،ص 13.

كما تعكس الرواية العربية التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات العربية ، حيث
تستكشف بعض الروايات الظروف الاجتماعية والاقتصادية. لتكون معبرة عن حياة الإنسان
وكفاحه وسط المجتمع فتجسدها على شكل قالب روائي .

المبحث الثاني

- الكتابة النسوية الفلسطينية -

المبحث الثاني :الكتابة النسوية الفلسطينية .

المطلب الأول : تطور الكتابة النسوية الفلسطينية .

أولا :مفهوم الكتابة النسوية .

ثانيا : تطور الكتابة النسوية .

المطلب الثاني :خصائص الكتابة النسوية .

المطلب الثالث :الكتابة النسوية في ضوء أدب المقاومة
الفلسطينية

أولا : أدب المقاومة بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي.

ثانيا : الكتابة النسوية في ضوء المقاومة الفلسطينية .

المبحث الثاني: الكتابة النسوية .

المطلب الأول : تطور الكتابة النسوية .

أولا : مفهوم الكتابة النسوية .

يصادف الباحث عن مفهوم الكتابة النسوية عدة مصطلحات متداخلة تصب كلها في مجرى واحد ، ألا وهو الأدب النسوي أو الأدب النسائي أو أدب الحريم أو الأدب المؤنث ، أدب التأنيث ، أدب نون النسوة ، أدب المناكير ، وهو من المواضيع الغامضة والمبهمة في الأدب بحيث كل ما تعددت التسميات زاد الغموض حول الوصول لمفهوم واضح للكتابة النسائية .

حيث ظهر هذا المصطلح لأول مرة في مؤتمر النساء العالمي الذي انعقد في باريس سنة 1892م ، حيث جرى الاتفاق على اعتبار أن النسوية إيمان بالمرأة وتأييدا لحقوقها وسيادة لنفوذها .¹

فلمصطلح الكتابة النسائية " جذور تاريخية وفلسفية مرتبطة بالنظرية النسوية في الغرب وجدت لها مؤيدين ومعارضين في العالم العربي "² .

حيث تطورت من حركة " سياسية تنادي بالمساواة بين المرأة والرجل في الحقوق ... إلى فلسفة لها رؤيتها في الوجود والمعرفة والقيم والمجتمع ترى أن النظام الاجتماعي السائد هو نظام أبوي ذكوري يتخذ فيه الرجل دور المركز والمرأة هي الدور الثانوي كما دعت إلى المساواة بين الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ونيل المرأة الحقوق التي يتمتع بها الرجل " .³

أما في العالم العربي فتأثر الأدب والثقافة العربية بحركة الأدب النسوي التي ظهرت في العالم الغربي وهذا حسب وجهة نظر الناقدة يمنى العيد " يمكن القول إن استعمال مصطلح الأدب النسائي يعود في العالم العربي إلى مرحلة النهوض عندما أدركوا دور المرأة في المجتمع .مما

¹ نعيمة هدى المدغوري ، النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر والأدب)، ص18.

² عمر برداوي ، محاضرات في قضايا الرواية العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة علي لونيبي ، البليدة الجزائر

، 2023، ص94.

³ المرجع نفسه ، ص1.

استدعى تعليمها وأفسح لها المجال في المشاركة في النشاطات الاجتماعية و الثقافية والإنتاج الأدبي " ¹.

أي أنه أدب مستوحى من الأدب والثقافة الغربية تأثروا به بعد أن رأوا دور المرأة ومدى إسهاماتها في رقي الأمة وازدهارها . وجهة النظر نفسها نجدها عند الناقد حفناوي بعلي حيث يرى أن الكتابة النسوية هي مستوحاة من العالم الغربي الذي يندد بحقوق المرأة ،ففي نظرها أن الكتابة النسوية هي الوسيلة الوحيدة لتثبيت ذاتها ،وتسترجع ما أخذ منها عنوة وأنه من حق المرأة الغربية أديبة أو غير أديبة أن تتور على واقعها" ².

أما بالنسبة لظهور الكتابة النسوية كمصطلح في الثقافة العربية فقد ظهر في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي . تحديداً منذ بدايات ظهور الصحافة النسوية العربية عام 1892م .

أما بالنسبة لظهوره في الساحة الأدبية والعملية بصفة واضحة فظهر في الخمسينات من القرن الماضي على يد ثلة من الكاتبات أمثال : ليلي بعلبكي ،غادة السمان ،وليلي عسيان ...الخ ، حيث لفت أنظار الكثير من النقاد حول هذا المصطلح الأدبي الجديد . فتعددت التعريفات من قبل النقاد والباحثين :

• عرفها حسين مناصرة الكتابة النسوية على أنها " مصطلح جديداً ، لافتاً للنظر له طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة الذاتية وعلاقتها الاجتماعية فهي مع هذا المصطلح خرجت من عصر الحريم المحجوب إلى عصر القلم باحثة عن الحرية فقد كانت تعيش في الحريم حياة ترسمها صور الغانيات والجواري والرجل لا يراها إلا متعة له يبعدها عن ضياء العلم والحرية ،ويحيطها بسياج كثيف من الجهل والجمود فلا يظنها أهلاً لأي حق من حقوق الإنسان ثم إذا بها تواجه الدعوة لتحريرها علت بها الأصوات فوق المنابر ،وفي صفحات الكتب في الشام وفي مصر . وإذا بها تبدأ طريقها إلى المدرسة

¹ يمنى العيد ،ديوان العرب ،بتصرف ،2004،ص2.

² لبنى عبدي ،خصوصية الكتابة النسوية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق ، بتصرف ،جامعة 8ماي 1945م،قائمة ص15.

فإذا مضت في خطواتها تواجه الحياة لا تلبث أن تصطدم بكثير من المتاعب والآلام والأحداث والأزمات وإذا بها تجد قلمها لتصور حياتها و ألمها " ¹.

• وحسب وجهة نظر حسين مناصرة أن الكتابة النسوية جاءت كردة فعل على معاناة المرأة من تخلف وجهل وعبودية .

• محمد معتصم "الكتابة النسائية تدل على الكتابة التي تبدها المرأة عموماً " ².

هنا محمد معتصم حصر الكتابة النسائية على الكتابة التي تكون من إبداع المرأة فقط ليست النصوص التي تكون فيها المرأة مادة له ..

• نجد عند حسام الخطيب مفهومين متناقضين :

الأول : " أن الكتابة النسوية لا تتمحور حول مشكلات المرأة ليست حكراً على النساء وحدهن بل . هناك أدباء كثيرون لاسيما من بين كتب القصص السيكولوجية والغرامية أولو القضايا الخاصة بالمرأة اهتماما مركزيا كإحسان عبد القدوس مثلاً" ³.

الثاني : " مصطلح الأدب النسائي يتحدد من خلال التصنيف الجنسي وليس من خلال الموضوعات والأشكال التي يطرحها " ⁴. في هذه النقطة يشاطر حسام الخطيب وجهة نظر معتصم أن الكتابة النسوية تنسب إلى مؤلفها (جنس المؤلف) لا للموضوعات التي يتناولها تخص المرأة أم لا. إضافة إلى أنه يعتقد أن مصطلح الأدب النسوي يتحدد من خلال "التصنيف الجنوسي لا من خلال خصوصية المضمون وطريقة المعالجة مما يترتب على ذلك تكون ضئيلة جداً " ⁵. ونفس الفكرة عند غالي شكري . وهي أن الأدب النسائي أو أدب الحريم في

¹ حسين مناصرة ،النسوية بين الثقافة والإبداع ،عالم الكتب الحديثة، الأردن ،ط2008،1، ص66.

² محمد معتصم ،بناء الحكاية الشخصية في الخطاب النسائي العربي ،منشورات دار الأمان ،الرباط ،ط2007،1، ص7.

³ رشيدة بن مسعود ،جمالية السرد النسائي ،مجموعة مدارس ، دار البيضاء ،ط1. 2006 ،ص79.

⁴ حسام الخطاب ،حول الرواية النسائية في سوريا ،مجلة المعرفة ،1975م . العدد166،سوريا ،ص79.

⁵ حسين مناصرة ،النسوية في الثقافة ولإبداع ، ص89.

حال تختلف الرؤى الاجتماعية، إذ يرى أنه: لا يكون هناك أدب نسائي إذ كان هناك انتقال من حرية الجسد وحرية الروح وحرية الأنثى الى حرية لإنسان وحرية المجتمع".¹

• عصام واصل يخالف كل من الخطيب ومعتصم حول الكتابة النسوية وحسب وجهة نظره أنها " كل سرد روائي يتخذ من قضايا المرأة وعلاقتها مع الآخر موضوعاً له بغض النظر عن كتابه رجل كان أو امرأة ".²

وترى الناقدة يمنى العيد أن المرأة تتخذ من الكتابة وسيلة للتعبير عن همومها بلهجة استعلامية للبحث عن الحرية ورفض سلطة الذكورية، إضافة إلى إسهاماتها في طرح قضايا المجتمع ومعالجتها .

وترى غادة السمان أنه في مختلف كتابات المرأة نجدها ترتدي ثوب البطلة التي ترفض وتحتج وتطالب بحقوقها المنهوبة " لدينا في نتاجهن دوماً البطلة . دوماً متوترة . دوماً تطالب بحقوقها ...دوماً تكتب عن تجاربها " .

الكتابة إنتاج إبداعي ثقافي يمارسه كل من الرجال والنساء إلى أن الكتابة العربية هي التي جعلت الرجل محور بنيته . وقد استهل خليل أحمد خليل ذلك في مقدمة كتابه المرأة العربية وقضايا التغيير بطرحه سؤال :

. ما السبب الذي جعل هذا العالم ، دائماً ملكاً للرجال ؟

بحيث أصبح الرجل هو الأمر الناهي وكل الأمور تسير وفق رؤية الرجل على حساب المرأة التي تخضع له بوصفه حاكماً الرجل يمثل (المركز) والمرأة تمثل (الهامش) .

¹المرجع السابق ،ص89.

²عصام واصل ، الرواية النسوية العربية ، مبادلة الأنساق وتفويض المركزية ، دار الكنوز للمعرفة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2018، ص32.

حيث خليل أحمد خليل " المرأة تعيش بين أربعة جدران في المنزل تختبئ وراء الأبواب والشبابيك (...)حتى ترى شيئاً من حركة الناس والأشياء وحتى تحس أنها لا تزال على قيد الحياة" ¹ .

فالكتابة النسوية في هذا الأدب تحديداً تمثل وجهة نظر النساء بشأن قضايا المرأة وكتابتها وما تحمله من خصوصيات أي أن للمرأة لغة أنثوية خاصة بالكتابات دون سواهن من المبدعين لأن ما يشعر بمعاناة المرأة إلا المرأة .

تقول سعيدة بن بوزة عن رمان سلدن قوله " مادامت المرأة قد جربت وحدها هذه الخبرات الحياتية الأنثوية (الاباضة ، الطمث ، الوضع) فإنها وحدها القادرة عن الحديث عن حياة المرأة تتضمن حياة إدراكية . فالنساء لا يرين الأشياء كما يراها الرجال " ² .

ونفس وجهة النظر عند محمد برادة بحيث يقول : " هناك كلام مرتبط تلفظه الذات المتلفظة

فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة ، لا أستطيع أنا لا أكتب عن أشياء لا أعيشها " . فالمرأة هي الأقدر على تصوير مختلف جوانب حياتها مثل : الحمل ، الأمومة ، عالم الطبخ ، الألبسة والموضة ، و الماكياج فلا يمكن للرجل أن يتحدث عن هذه الأمور فمثلا ما تعانيه المرأة من قهر وظلم و إرادة مسلوبة ، تتعرض له وتصفه بشكل مختلف عما يعرضه الرجل فبعد أن كانت المرأة عبارة عن وسيلة للمتعة وإنتاج الأطفال وتتعرض للضرب والعنف ، وتم وضعها في درجات دنيا مع العبيد . وأنها موجودة للإنجاب ، وأن قدراتها العقلية ضعيفة وتعاني من نقص فجاءت الكتابة النسوية لتتفني كل هذه التصورات المشوهة لصورة المرأة التي لا تمد لها بأي صلة فكان القلم سلاحها لتعبر به عن حالها ، وعن مكنوناتها وعن صمتها الذي لطالما كان يسيطر عليها . فنزعت عن المرأة قناع (المرأة الأمية ، المرأة المضطهدة ...)

¹ خليل أحمد خليل ، المرأة العربية وقضايا التغيير ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط1 1972 ، ص144 .

² عمر برداوي ، محاضرات في قضايا الرواية العربية ، ص104 .

تقول رشيدة بن مسعود " الكتابة النسوية تلجأ فيها المرأة إلى توظيف الأدب كأداة للاحتجاج على أوضاعها الاجتماعية والأسرية والتعليمية والسياسية "1.

وبلهجة تحريضية الناقد خليل أحمد خليل يخاطب المرأة " أنت لست خادمة للرجل يلعب بك ويلهو، وتنجبين الأطفال، وتطبخين له الطعام، وتغسلين له المرحاض أنت شريكته إن شئت "2. ويضيف "أيتها الفتاة يجب أن تزالمي الرجل في العمل ولا تعلمي وحدك، بل يجب أن تبدئي الزمالة من الطفولة، تتعلمين وأنت صبية مع الصبايا وأنت فتاة مع الشبان. ثم تزالمي الرجل في المكتب والمتجر والمصنع، يجب على المرأة المتعلمة أن تعمل خارج البيت وتؤدي خدمة اجتماعية لوطنها "3. ويقول محمد طرشونة في هذا الصدد " الرواية ملتزمة تحمل رسالة تتمثل في الدفاع عن حقوق المرأة وقد تتجاوز المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة إلى إثبات التفوق والامتياز وفيها لهجة نضالية في أسلوب خطابي في أغلب الأحيان "4.

وتستمر عائشة التيمورية في نسج ملامح الوعي النسائي بضرورة الخروج من الفضاء المغلق واختراق مجال القلم والكتابة . ويتضح ذلك من خلال كتابها *نتائج في الأقوال والأفعال* .

¹رشيدة بن مسعود، جمالية السرد النسائي، ص21.

²- خليل أحمد خليل، المرأة العربية وقضايا التغيير، 120.

³المرجع نفسه، ص120.

⁴محمد طرشونة، الرواية النسائية في تونس، مركز النشر الجامعي، ط1، تونس 2003، ص6.

حيث ترفض كل الوظائف التي برمجة للمرأة كالتطريز ،والنسيج وتشجعها على التغيير والانشغال بوظائف ثقافية (كمحافل الكتاب ،القلم) .

ووجهة النظر نفسها التي نجدها عند الشاعرة وردة اليازجي التي ترى أن احترام الرجل للمرأة يأتي من خلال سعيها لتغيير واقعها المختلف .

كما أن بعض الباحثات رفضن مصطلح النسوية ، لما تحمله من مفاهيم وأهداف سياسية ويميز بين مصطلح * الأنثوي * لأنه يحدد الجنس البيولوجي ،و* النسوي * بوصفه مصطلحاً عادياً على مفاهيم ثقافية للنوع الاجتماعي ويرى أن المرأة بوصفها الأنثوي والنسوي خصوصية من دون شك ،لكنها خصوصية عامة إذ أن لكل امرأة تجربتها الخاصة أي أن التجربة النسائية تتعدد بتعدد النساء . إضافة إلى انه أدب يصنف حسب معايير جنسية لا أدبية ،لهذا الكاتبات أنفسهن لما يقترن هذا التعريف بالهامشية والدونية .

ومن بين هؤلاء نجد كل من :الناقدة نازك الأعرجي بحيث ترفض مصطلح الكتابة النسائية رفضاً جازماً ففي نظرها أنه إنقاص من شأن كتابات المرأة واحتقارها " رفضاً قاطعاً اقتران الكتابة بمصطلح أنثوية لكثرة استخدام هذا اللفظ لوصف الضعف والرقّة والاستسلام ولهذا السبب تدعو لتوضيف مصطلح الكتابة النسوية لأنه يقدم المرأة وما يحيط بها " 1 .

كما نجد عادة السمان حيث ترفض هذا مبدأ التصنيف بين الكتابة إلى نسائية ورجالية لأن هذا التصنيف في وجهة نظرها يعني في التفكير الشرقي أن "الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي وأن زج ذوات تاء التأنيث في حظيرة الأدب النسوي لا يعني أية قيمة نوعية لهذا الأدب الذي انتهت مرحلته مع بداية النهضة . وعند سلمى الجيوسي نجدها ترفض

¹ نازك لأعرجي ،صوت لأنثى ،دار لأهالي ،دمشق 1997 م ، ص35.

التقسيم الأدب إلى رجالي ونسائي تقسيما خاطئاً وحسب وجهة نظرها التقسيم يجب أن يكون وفق فئتين لا من جنس الكاتب بل تؤخذ من منظور الأدب الجيد والردىء"1

والأمر نفسه عند بثينة الشعبان ،ترفض عبارة أدب النسائي ففي وجهة نظرها " مازالت تستخدم كعبارة مهينة تتبؤ لنقص ما . هذا سبب مقاومة معظم الكاتبات العربيات لتصنيف أدبهن على أنه أدب نسوي "2.

ترفض الناقدة زهرة الجلاصي ،التمييز بين الأدب بصفة عامة والأدب النسائي بصفة خاصة وهي تعتبر مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي و وسيلة من وسائل التحرر المرأة "3.

سهام البيومي ترفض حصر المبدعات من الكاتبات"في هذه الزاوية الضيقة المسماة بأدب المرأة هو خسارة كبيرة للأدب...ومن يقبل ذلك من الكاتبات مجرد نساء يتعاطين الأدب ولسن أدبيات حقيقيات،ومن يرفض تلك القيود على أنفسهن قبل أن يفرضها عليهن أحد "4. ومن خلال كل هذا نستنتج بأنه ليس هناك واضح ودقيق وثابت لمصطلح الكتابة النسوية والبحث عن تعريف محدد لا يزال قيد الدراسة إلى غاية يومنا هذا ، حيث وضع عصام واصل ثلاث تعريفات رئيسية ولابد أن يكون أحد هذه التعريفات :

1 . الأدب النسوي جميع الأعمال التي تكتبها المرأة سواء كانت موضوعها المرأة أملا.

2 . الأدب النسوي هو الأدب الذي يكتب عن المرأة سواء كان الكاتب رجلاً أم امرأة

3 . الأدب النسوي هو تلك الأعمال التي تتحدث عن المرأة "5 .

¹ حسين مناصرة ،النسوية في الثقافة و الإبداع ،ص89

² بثينة شعبان ،100عام من الرواية النسائية العربية ،دار الآداب بيروت ،ط1999،ص23.

³ زهور الجلاصي ،النص المؤنث ،دار سراس ،تونس ،2000م،ص10.

⁴ بن جمعة بوشوشة ،الرواية النسائية المغاربية ،المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار ،تونس ،ط1،

2003م،ص22، 23.

⁵ عصام واصل ،الرواية النسوية العربية ،مبادلة الأنساق وتقويض المركزية ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،ط1، 2018 ،ص20.

مراحل تطور الكتابة النسوية :

مرت الكتابة النسوية بمراحل عديدة إلى غاية وصولها إلى حد اللحظة :

المرحلة الأولى : هي الكتابة التي نشأت بسبب حركات التحرر والاستقلال. في هذه المرحلة فتح الباب للمرأة ، بعض الشيء .

المرحلة الثانية : مرحلة استخدام الأسماء المستعارة ، لم تدخل المرأة بشكل واضح وصريح وإنما دخلت بطريقة غير مباشرة ، تحت لواء أسماء مستعارة ، بالنسبة للنساء الغربيات فقد اعتمدن على حمل أسماء رجال لكي يقرأ أدبهن وكتاباتهن في الصحف وغيرها ...¹ . ولا يتعرض للرفض والتهجين في حين الأدبيات العربيات استخدمن أسماء نساء حفاظا على هوياتهن وللدفاع عن بنات جنسهن ،ومن بينهن نجد :

" مي زيادة " كتبت تحت اسم "ازيس كوبا" والكاتبة " ليلي عثمان " كتبت تحت اسم "سعاد الصباح " و" علوية صبح " تحت اسم "نجلاء محرم " .و "زينب فواز" استخدمت اسم ريحانة.

المرحلة الثالثة : مرحلة الاستقلال في البلدان العربية الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والإيطالي والعثماني ، في هذه المرحلة بدأت المرأة تكتب بشكل واضح وصريح ،بنبرة نضالية تحررية وجراً على عكس ما كانت عليه من قبل² .

المرحلة الرابعة : هي مرحلة المطالبة بحقوق المرأة بعد الاستقلال ، وقد كانت أبرز كتابات هذه الفترة سياسية تاريخية تصور وضع المرأة إبان فترة الاحتلال وما تعرضت له من عنف وتعذيب واعتقالات وغيرها .

¹ ليلي ارهوني ، الكتابة النسوية بين الخصوصية والاختلاف ، بتصرف ،مجلة المعرفة ،العدد الثاني عشر ،يناير

2024،ص514.

² المرجع نفسه ،بتصرف ، ص514.

المرحلة الخامسة : هي مرحلة الألفية وظهر أشكال جديدة من الكتابات كالإعلانات... وغيرها

المرحلة الأخيرة هي مرحلة تحرر المرأة بالكامل من المجتمع و من القيود التي كانت مفروضة عليها ¹.

ثانياً : تطور الكتابة النسوية الفلسطينية .

ارتبط ظهور المرأة في الأدب العربي بثلاثة مراحل أساسية ، مرحلة ما قبل الإسلام ، و مرحل ما بعد ظهور الإسلام ، و مرحلة العصر الحديث . حيث كانت الرواية من أهم الفنون اللصيقة بهوم الإنسان ومشكلات حياته المعيشة وتترأى غاية الرواية في التعبير عن الواقع وتفسيره ونقده . بشكل ممتع فلأدب ما هو إلا تفسير عميق للحياة .

فالأدب الذي كتب عن القضية الفلسطينية كان ولا زال يكتب في أجواء من التوتر والصراع بين العرب واليهود فالاحتلال لا يزال جاثماً على الأراضي الفلسطينية إذ كان من الطبيعي أن تصور الروايات العربية معاناة الفلسطينيين اليومية في محاولاته للتعايش المستحيل مع الآخر حيث اعترف العالم بوحشية المحتل وبطشه فيما يتردد في وسائل الأعلام مع الآخر ، حيث اعترف العالم بأسره وكان خير شاهد على ذلك ، فجاء الأدب بصفة عامة والرواية بصفة خاصة لتكون مصوراً وناقلاً وموثقاً لما يجري عن طريق بسط الأحداث على نسق روائي تتحرك فيه الشخصيات لتعبر عن مشاعرها واصفة ما تتعرض من عنف يومي على يد المحتل ومدى انعكاس ذلك عليها في لغة متوترة متأثرة بلغة الحرب لتنتقل لهذا العالم وللقراء أينما كانوا ، تفاصيل ذلك الحزن الذي يعيشه الفلسطينيون بشكل يومي ².

¹المرجع السابق ، بتصرف ،ص515.

²- هيفاء حامد سندس العصيمي ،القضية الفلسطينية بين الروايتين العربية والانجليزية ، 2013 م ،ص125.

حيث أبدعت المرأة الفلسطينية في كتابة بعض النصوص الروائية التي أسهمت بذلك في تطور الجنس الروائي والأدبي الفلسطيني عامة ، والنسوي خاصة حيث خلق صورة محلية مميزة من الداخل حول المرأة الفلسطينية ووضعيتها في ظل قساوة الاحتلال الصهيوني الغاصب¹.

ولم يكن تطور الكتابة النسائية الفلسطينية وليد الصدفة بل كان نتيجة الأحداث والأزمات السياسية التي ميزت فلسطين والقضية الفلسطينية حيث جاءت كردة فعل على يد الكتابة الغربية المشوهة لصورة المرأة والشعب الفلسطيني فصدى الكتابة النسائية وثورة المرأة السردية تبقى سارية المفعول حيث يقول بسام الحاج :لقد بدأت المرأة الفلسطينية مبكرة برغم محدوديتها في المساهمة في الأدب الفلسطيني وبداية الأحداث السياسية في المنطقة ظهرت أدبيات ومترجمات في سماء الفكر والأدب وذلك على أيدي نساء صار لهن صدى واسع في الساحة الفلسطينية والعربية :

أمثال :مريم مشعل، سميرة العزام ،سحر خليفة ، نردين أبو نبعه ... ودورهم الإبداعي في رسم واقع القضية الفلسطينية من منظور نسوي محلي مقاوم ومواجه للأدب النسوي الغربي ".² بحيث مرة الكتابة والرواية الفلسطينيتين بثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : هي مرحلة البدايات قدمت فيها الروائيات الفلسطينيات نصوصا بسيطة ومبدعة إلا أنها كانت تفتقد إلى أسس الكتابة الروائية في نهاية الخمسينات وكانت أول كتابة نسوية فلسطينية للكاتبة سميرة العزام في روايتها بلا حدود .

المرحلة الثانية : هي فترة الستينات والسبعينات وتسمى بثورة الروائيات الفلسطينيات بدأت الرواية في هذه المرحلة تنحو منحاً واقعياً واضحاً في محاولة نقل وتصوير الواقع بكل مرارته

¹حنان العيسى ، الرد بالكتابة في الرواية الفلسطينية النسوية ، تبين تعنى بالدراسات الفلسفية والنقدية ، مراكش . المغرب ، المجلد 10 العدد 40 ، 2022، ص8.

²المرجع نفسه ، ص17.

و مأساته وطرح قضاياها بكل جرأة إذ أدت عوامل كثيرة ومتضافرة إلى هذا الاتجاه تبلور لدى الكثير من الكتاب ونذكر من تلك العوامل : حركة التحرر الفلسطيني عام 1965مما أدى إلى سيادة هذا الإتجاه الواقعي على مجمل الإنتاج الروائي . حيث ظهرت حوالي 15 رواية لعشر كاتبات أشهرها :

"إلى اللقاء في يافا " لهيام رمزي ،و "وداع مع الأصل" لفتحية محمود ويتميزن هاتين الروائيتين بالروح الوطنية .ورواية "لم نعد جوار لكم " لسحر خليفة التي تتحدث فيها على الهاجس النسوي .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة النضج والانطلاق في الكتابة فتصاعدت الكاتبات واتسمت الرواية الفلسطينية بالنضج الفني والفكري بعد أن أصبح المجتمع العربي بصفة عامة والفلسطيني خاصة أكثر تقبلا لدخول المرأة للساحة الأدبية ومزاحمتها للرجل على القلم .حيث استطاعت أن تترك بصمة واضحة في الأدب العربي عامة والفلسطيني خاصة "1.

¹ وصال بلفصيل ،وصال يحياوي ، الرواية النسوية الفلسطينية بين الالتزام والتشكيل الفني في رواية شغفها حبا لنرددين بونبعة ،بتصرف ،2025،2024،محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج ،ص12،11.

المطلب الثاني : خصائص الكتابة النسوية .

لقد أسال موضوع خصائص الكتابة النسوية حبرالكثير من الباحثين بحيث اختلف النقاد الغرب والعرب في محاولة تحديد خصوصية الكتابة النسوية بحيث انقسموا إلى ثلاثة فئات :
الفئة الأولى:رأت أن للكتابة النسوية خصائص تميزها على كتابة الرجل ومن بين هؤلاء نجد :

- حسين مناصرة الذي يرى :

- 1 . خصوصية وجهة نظر المرأة المختلفة شكلاً ومضموناً عن الكتابة الذكورية .
 - 2 . امتلاء كتابة المرأة بالرغبة في الهروب من السلطة التي يفرضها عليها الرجل والشوق إلى الحرية ،إضافة إلى شعورها بالغبرة¹ .
 - 3 . استخدام ضمير المتكلم (أنا) بكثرة في الرواية النسوية .
 - 4 . التركيز على عالم المرأة الداخلي ، إضافة إلى غلبة الطابع التراجيدي .
- سوسن ناجي ترى أن أدب المرأة يحقق جودته في صدقه الفني .
 - أنور الجندي فيرى أن خصوصية الأدب النسوي بصفة عامة والكتابة النسوية بصفة خاصة يغلب عليها طابع الحزن والحرمان والنظرة المتشائمة " تبدو صورة الأدب النسوي المعاصر وقد علاها سحابة قاتمة من الحزن والألم يغمر أعلامها وتبدو الحياة أمامهم متعثرة مضطربة فيها صراع الحضارة وأزمات النفس بين الزواج والحب والأمومة والولادة² .
- عند الباحث رشيد الضعيف فحدد خصوصية الكتابة النسوية في ثلاثة نقاط تتمثل في ما يلي:

¹ حسين مناصرة ، النسوية بين الثقافة والابداع ، ص112.

² فاطمة مختاري ،خصوصية الرواية النسائية العربية ،آفاق علمية ،العدد التاسع ،جوان 2014 ،ص42.

. كتابة تاريخية بخلاف كتابة الرجل الغير تاريخية .

. الجراءة في الحديث عن الممنوعات والمحرمات بشكل عام عن المرأة .

. البلاغة المختلفة ، حيث المرأة تكتب بأسلوب غير ثقافي وهذا ما يجعل كتابتها حيوية وغنية بدون إحالات ثقافية مترامية .

• زهرة الجلاصي ترى أن هناك خصوصية للكتابة النسوية تميزها عما يكتبه الرجل .

الفئة الثانية : رأت أنه ليست هناك خصوصية تميزها على الكتابة الذكورية فليس هناك أدب ذكوري وأدب نسوي بل هناك عملية خلق فني فحسب بغض النظر عن خالقه . يرى ايليا حريق أنه ليس هناك خصوصية تميز كتابة المرأة على كتابة الرجل إلا فيما يتعلق بواقعهن الاجتماعي¹ " ومن بين أنصار هذا الاتجاه نجد لطيفة الزيات ، وأحلام مستغانمي قالت أنا لا أؤمن بالأدب النسائي . .

الفئة الثالثة : اعترفت بوجود خصوصية نسائية في الكتابة ولكن فقط في الموضوعات التي تتعلق بالمرأة " ² . من ناحية الاختلاف البيولوجي الذي يدل على الاختلاف النفسي اجتماعي ثقافي . حسب دورها في المجتمع . من بين النقاد الذي يمثل هذا الاتجاه نجد محمد برادة .

¹فاطمة بنت فيصل العتيبي ، السرديات النسوية . دراسة تطبيقية على روايات رجاء عالم ،رسالة دكتوراه ،جامعة الملك سعود بالرياض ،السعودية 2009 ،ص13.

² شريفة مختيش ،مسار مصطلح النسوية في الأدب والنقد ،التواصلية عدد خاص فيفري 2017،ص65.

المطلب الثالث : الكتابة النسوية في ضوء أدب المقاومة الفلسطينية .

أولاً : مفهوم أدب المقاومة .

لغة : أصلها من مادة (ق،و، م) قام يقوم قَوْماً ،وقومه و قياما . مصدر الفعل قَاوَمَ .ويقال قاوم الشعب المحتلين أي واجههم ،قوم القيام نقيض الجلوس¹.

اصطلاحاً : أدب المقاومة هو نوع من أنواع الأدب الذي يعبر فيه الأديب عن رفضه واستنكاره للاحتلال . ويستخدم كأداة لتحفيز الشعوب على التمسك بالهوية والدفاع عن الأرض والكرامة وهو أدب يعكس صوت الشعب المقهور . ليعبر عن صراعه من أجل الحرية والتحرر .

عرفه الدكتور عادل الأسطه،في كتابه أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات ،على أنه أدب من الآداب الإنسانية التي تجدها في كل أمة من الأمم نتيجة وقوعها تحت ظل طويل خانق دفع بمشاعرها وأحاسيسها لرفع هذا الظلم والتمرد عليه.حيث تتركز مضامينه على تيمة البطولة ،الصمود والوفاء والتحدي والثورة والتمسك بالأرض حيث يتداخل مع فنون أخذت هوية خاصة ضمن مساق أدب المقاومة كأدب الأسر ،أدب اللجوء ،أدب المنفى،وأدب الاغتراب عن الوطن².

عرفه غسان كنفاني في كتابه أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948 . 1966م

على أنه شعر يقال في الأرض المحتلة عكس شعر المنفى ليس بكاءً ولا نواحاً ولا بأساً ولكنه إشراق ثوري دائم وأمل يثير الإعجاب وأنه يقوم على ركيزتين :

. التوعية والإرشاد والدعوة للمقاومة.

¹ ابن منظور ،معجم لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت ،ط2،1993،مادة قَوَمَ.

² عادل الأسطه ، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات ، مؤسسة فلسطين للثقافة ،سوريا دمشق ،ط2،2008،م،ص9 .

. الرد على الأدب الصهيوني الذي يحاول الإساءة من العرب والشعب الفلسطيني من خلال مؤلفاته " ¹ كما عرفه غسان في كتابه الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1968.1948م على أنه ذلك الأدب المعبر عن الذات الرافضة للحرب في مواجهة الآخر المغتصب فيضع الكاتب في نصب عينيه أمته وآمالها وتطلعاتها وتوقعاتها للحرية محافظاً على القيم والتقاليد التي يؤمن بها كاشفاً للعدو ومبيناً لأخطاء وأخطاره "2.

عرفه غالي شكري في كتابة أدب المقاومة :أنه أدب يتناول وجه من وجوه الصراع بين الكون والطبيعة والإنسان ،أو بين الإنسان والإنسان يركز على شحذ الهمم لمقاومة الواقع والثورة عليه "3.

ثانيا :الكتابة النسوية في ضوء المقاومة الفلسطينية :

1. ظهرت الكتابة النسوية الفلسطينية كصوت أدبي مقاوم يحمل هموم الأرض والهوية و الإنسان، فكانت أهم وسائل التعبير عن النكبة والصراع واستطاعت أن تحفر لنفسها موقعا متقدما في المشهد الثقافي والعربي ، من خلال معالجتها لقضايا الاحتلال والمقاومة والمعاناة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني .

2. الكتابة النسوية هي جزء من الأدب الفلسطيني تعكس نضال المرأة في سياق الاحتلال والقهر الاجتماعي . إذ تتميز هذه الأخيرة بتناولها للقضية الفلسطينية وتفاعلها مع قضايا المرأة فكانت الكتابة عند النساء الفلسطينيات هي الوسيلة التي

¹ غسان كنفاني ،أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948. 1966.

2. غسان كنفاني ،الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1968.1948م ،مؤسسة الأبحاث العربية ،ط3،ص9.

3. غالي شكري ،أدب المقاومة ،دار المعارف ،1970م،ص70.

تلهيهم عن المشاكل التي يعانونها فيفرغون فيها أحاسيسهم وهمومهم حيث كانت هي الملاذ الذي يلجئون إليه .

3. لطالما فرض الاحتلال الإسرائيلي "على امرأة الفلسطينية منذ سنة 1948م أنتعيش حياة مختلفة عن بقية نساء هذا العالم ،سواء فوق أرض فلسطين أم خارجها في دول الشتات فحرمها من أبسط حقوقها في الحياة والأمن والحرية والتنقل

والرعاية الصحية والتعليم وحولها إلى لاجئة تعيش ظروف غير التي تعودت عليها محملة بأعباء ومسؤوليات تفوق طاقتها وقدرتها على الإحتمال "1.

فظهرت الرواية النسوية الفلسطينية لتضيف بعدا جديدا إلى التجربة السردية حيث تقاطعت هموم الوطن مع هموم المرأة ، وبهذا تمكنت الكاتبة الفلسطينية من إيصال صوتها الذي يجمع بين التعبير عن الذات الأنثوية والانخراط الواعي في القضايا الوطنية والاجتماعية .

4. ليس هناك ما أقسى على نفس المرأة من أن تخوض صراعاً ، وكفاحاً في مجتمع يحاول أن يكبل حركتها . بحيث ينظرن الكاتبات الفلسطينيات أنهن الأجر والأقدر على التعبير عن القضية الفلسطينية بكل مستوياتها الإنسانية والسياسية فأيديهم تستطيع أن تلمس جوهر هذا الصراع بما يملكونه من معاناة يومية وقد جسدوا ذلك في كثير من أعمالهم الأدبية والفنية خاصة الرواية .

5. " تحاول الكتابة النسوية الفلسطينية أن تصور واقعها وأن تصوغه في شكل قالبني ، بحيث أصبح الهم الوطني يستغرق معظم كتاباتها "2.

¹ حسن أبحيص وآخرون ، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي ، مركز الزيتونة لدراسات والإستشارات ، (ط1)، لبنان بيروت ، 2008م، ص7،8.

² فتحي أبو مراد ، دراسة تحليلية في الرواية النسوية الفلسطينية ، قراءة في الشخصية النسوية المحورية والثانوية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد 10، العدد1، 2013م، ص461.

6. أبدعت المرأة الفلسطينية في كتابة بعض النصوص الروائية التي أسهمت بذلك على تطور الجنس الروائي عامة و النسوي خاصة ، وأبدعت في خلق صورة محلية مميزة من داخل حول الفلسطينية ووضعيتها في ظل قساوة الاحتلال الصهيوني .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجًا

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

المطلب الأول : ملخص الرواية .

الرواية هي عبارة عن مجموعة من الرسائل التي كانت ترسلها بهية لزوجها ماهر في السجن تحكي له عن الحاضر وما يعيشونه تارة وتذكر الماضي إذ لم تجد أي جديد تارة أخرى .

وتدور أحداث رواية " باب العمود" حول فتاة شابة تدعى بهية أنهت دراستها الجامعية تخصص لغة عربية ، وشاب يدعى ماهر الذي كان يدرس اللغة العبرية والمحاسبة ، كانت تربطهما علاقة حب منذ أن كانا صغيرين ، زج بماهر في السجن وعمره لا يتجاوز خمسة عشر سنة ، مرت السنون وتزوج ماهر ببهية وكونا الاثنان أسرة صغيرة ، رزقهما الله بمولودين ذكر أسموه عبادة ، والبنت أسموها مريم .

كان ماهر يعاني نفسياً جراء ما تعرض له من تعذيب وعنف داخل سجون الاحتلال لم يتحسن حتى بعد عرضه على طبيب نفسي وانشغاله بعمله ، حيث أصبح مديراً مالياً وإدارياً لشركة الدواجن والأعلاف وتحسنت وضعيته المادية وتوسعت أعماله وأصبح شريكاً في مصنع من مصانع القدس ، وفي غضون سنة أصبح تاجراً كبيراً¹ .

لكن لم ينسى ماهر حبه لوطنه والدفاع عنه بماله ونفسه مما أدى إلى سجنه مرة أخرى مؤبدين . هنا تفككت الأسرة سجن الأب المناضل ماهر وترك الأسرة تعاني من حرقة الغياب وقهر الفراق .

وهنا يكمن دور زوجته بهية في تربية أولادها وكانت الأنيس الوحيد لزوجها خلف القضبان من خلال رسائلها التي تخبره فيها عن حالها وحال أطفالها وحال فلسطين والقدس وان لم تجد أي جديد يتذكران الماضي معاً .

حيث جمعت هذه الرسائل القليلة التي كانت تصلها من ماهر ، إضافة إلى الرسائل المكتوبة على الأوراق حيناً وخلف كل صورة لها ولأولدها حيناً آخر لتشكّل رواية وتشتهر في العالم .

¹نردين أبو نبعة ، رواية " باب العمود" ، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى 2017، ص68.

المطلب الثاني : بنية الشخصيات في الرواية

1. الشخصيات الرئيسية : وهي الشخصية التي تحظى باهتمام خاص من طرف السارد حيث يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز ،حيث يمنحها حضوراً طاعياً وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى ليس السارد فقط ¹، كما تمثل العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث .

الشخصيات الرئيسية في الرواية نجد :

ماهر : من ناحية الوصف الخارجي فلم تتطرق له بهية كثيراً إلا أنه قدمت له وصفا منذ أن كان صغيراً :

" فتى أشقر نحيل غرته على جبينه " ²

وصفه وهو شاب : " الرجل مكتمل البهاء والجمال بذقنه المغروزة ولحيته المشذبة ". "متفرد في شكل وجهك الدائري شديد البياض ، متفرد في شعرك شديد السواد ، شديد النعومة واللمعان كأنه مبلول العينين المتوقدتين ، الأسنان البيضاء المصفوفة المنتظمة لأولئ منثور" ³ .

هو بطل الرواية لطالما حمل هم القضية الفلسطينية في رأسه وفي قلبه منذ نعومة أظفاره ، وأراد أن يفديها بروحه ودمه . يستذكر " صورة أمه الواقعة على المجلى وهي ترتدي مريولا أخضر على خصرها .. عندما رأته أحمل صورة قصصتها من الجريدة أخذت تبكي وتشهق وتقول الله لا يجبرهم أخبرتني يومها أنها مجزرة حدثت في الحرم الإبراهيمي بدأت من يومها أتابع الأخبار لحظة بلحظة ".ويضيف قائلاً "وقفت بجانب أمي يوما وهي تعد الطعام يوما

¹ ابتسام محلي ، فاطمة الزهراء محشة، بنية الشخصيات في رواية الرايس لهاجر قويدري ، كلية لأداب واللغات ، جامعة

قاصدي مرباح ورقلة سنة 2020 ، 2019، ص4.

² نوردين أبو نبرة ،رواية "باب العمود" ، ص37

³ المصدر نفسه ، 40.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

وقلت لها بصوت مسموع كله غضب وقلت :لو كان لي الخيار لذهبت الآن لفلسطين ولكنك شخصاً آخر ¹.

انتقل للعيش في القدس بطلب من والده في بيت الجدة أخبرته أمه بذلك وهي تتابع نظره لتحاول أن تقيس ردة فعله لأنها كانت تعلم جيداً أنه يرغب كثيراً في ذلك، ويفضل أن يضحى بنفسه في سبيل القدس .

سجن ماهر وعمره لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره جراء إلقاءه زجاجة المولوتوف هو وصديقه على دورية عسكرية إسرائيلية ، بعد أن ترك عائلته منشغلة بعرس شقيقه " ألمح كثيراً من الحكايا ... أتذكر أنك سجنتم لمدة خمس سنوات وأنت طفل صغير حرمت من كل شيء أتجول في عينيك فأرى فتى سجن لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره ينهي الثانوية العامة ويحفظ القرآن في السجن ذلك الفتى الذي استغل انشغال أهله بعرس أخيه وكانوا قد سكنوا القدس حديثاً ².

بعد خروجه من السجن كان يعاني من اضطرابات نفسية لم يهدأ حتى بعد عرضه على طبيب نفسي بقي شبح السجن يطارده حتى وهو حر .

تزوج ماهر ببهيّة وكانت هي الداعم والملاك وطبيبته النفسية التي أخرجته من الدوامة التي كان يعيش فيها " لكنك في النهاية وجدت طريقك بنفسك فعندما كنت أستظهر لك بعض الآيات ومررت بآية إن الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يُغيّروا ما بأنفسهم عرفت أن الدواء يبدأ عندك وليس من عند الطبيب " , تضييف " قررت أن لا تستسلم للسجان الذي يطاردك خلف القضبان ، السجن ووجدت الطريقة انخرطت في أنشطة كثيرة ، تكتب يومياً تقرأ أكثر فأكثر ، تصور معالم القدس معلم ... " ³.

1 المصدر السابق ، ص21و22.

²تردين أبو نبعة ، رواية "باب العمود" ، ص 32.

³المصدر نفسه ، ص36.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

رزقهما الله بمولودين عبادة ومريم عاشوا حياة سعيدة ، الى انه لم ينسى قضيته الأم وهي القضية الفلسطينية ، التي كانت ولا زالت تلازمه في كل لحظة كما غرس حب فلسطين حتى في أولاده " في كل مرة كنا نساfer فيها كنت يا ماهر تعبيد لنا أسماء المستوطنات المحيطة بالقدس وأسماء القرى العربية المغتصبة التي أقيمت عليها .أنت تسأل وعبادة يجيب تشير بيدك من الشباك وتقول :يا عبادة هذه المستوطنة اسمها الجامعة العبرية؟ .

فيجيب عبادة : مقامة على أراضي قرية العيسوية ولقتا " ¹.

كان يحضر ماهر لعملية انتحارية إلا أنه لم يخبر زوجته لأنه كان يخشى عليها من الاستجواب والتعذيب على يد الاحتلال الصهيوني بقوله " لا تلوميني يا بهية أن خبأت عنك مخططاتي للعملية أعرف أنك ذكية جداً وستلاحظين تحركاتي وحتى همساتي ...فأنت أقرب إلي من روعي لذلك لم أبح لك ... سيعرفون انك لا تعلمين شيئاً عن العملية بمجرد ان يباشروا التحقيق معك وسيتركونك " ².

سجن الأب والزوج ماهر وترك الأسرة تعاني حرقة الغياب والفرق لتكون الزوجة بهية المسؤولة الوحيدة . مسؤولة على صغيرها ومسؤولة على مرافقة زوجها من خلال الرسائل التي كانت تؤنسه وتفرحه في سجنه .

بهية : هي الشخصية الرئيسية الثانية التي تدور حولها الرواية وهي الساردة والكاتبة لهذه الرواية .

شابة مجتهدة وطموحة فقد كانت الأولى في دفعتها في الجامعة تقول بهية " كنت أتخيل بأن كل حياتي بهجة ، حياة حافلة بالإنجازات و التكريمات والجوائز ... فقد كنت الأولى في دفعتي في الجامعة ..ألقي الأشعار أحيانا كثيرة أنظمها ...أقدم احتفالات في مدرجات الكلية " ³.

¹المصدر السابق ،ص74.

²المصدر نفسه ،ص114.

³نرددين أبو نبعة ، "باب العمود" ، ص17.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

تزوجت بالبطل ماهر وعاشا في مدينة القدس رافقت زوجها نفسيا . خلال مرحلة ضعفه جراء سجنه وهو صغير ، أنجبت طفلين عبادة ومريم عاشوا حياة سعيدة مليئة بالرفاهية " كنا حين التحضير لسفرائتنا المتكررة التي كنا نقوم بها قبل السفر لأي من البلدان التي زرتها سويا..مصر والأردن وحلب ودبي "¹...إلا أن سعادتهم لم تدم طويلا حيث سجن زوجها ماهر بعد تنفيذه لعملية انتحارية لتتحمل مسؤولية أطفالها . ومسؤولية التخفيف عن زوجها خلف القضبان." كنت أرتعب من فكرة الكتابة ... لكنني أرتعب أكثر عندما أفكر بعدم الكتابة ... كنت أشعر حينها أنني أتخلى عن ماهر فكيف يتحمل ماهر كل هذا الخواء " وتضيف لقد عرفت فيما بعد أنه لولا تلك الرسائل لا تشتعل في روحه ولجفت الروح . عرفت أن تلك الرسائل هي زمزم التي فارت وفاءً وحباً".²

لم تكن لبهية نية أن تصبح كاتبة ،كانت تكتب فقط لتتير درب زوجها ماهر في ظلمة السجن .

الشخصيات الثانوية : تعتبر الشخصيات الثانوية مهمة في تطوير الأحداث الروائية "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار معدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له "³.

تعددت الشخصيات الثانوية بحيث نجد:

والدة ماهر : هي الأم الحنونة التي كانت تخشى على أبناء وطنها من العدوان الذي يمارسه الاحتلال " صورة أُمّي الواقفة على المجلى ... وعندما رأيتي أحمل الصورة التي قصصتها من الجريدة أخذت تبكي وتشهق وتدعو على اليهود الله لا يجبرهم أخبرتني يومها أنها مجزرة

¹ المصدر السابق، ص158.

² المصدر نفسه، ص10.

³ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط2010، 1م، ص57.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

حدثت في الحرم الإبراهيمي " ¹ كما تحاول أن تغرس حب الوطن في أولادها " كانت تخاف على نفسها وتخاف علينا أن يتسرب إلينا النسيان إلى قلوبنا ". كما تخشى على ابنها تحاول حمايته بإبعاده عن ساحة الحرب والدماء والعنف " وقفت بجانب أمي وهي تعد الطعام يوماً وقلت لها وأنا أتنفس بصوت مسموع وكله غضب . لو كان لي الخيار لذهبت لفلسطين ولكنني شخصاً آخر. يقول ماهر شعرت بقلب أمي يرتجف ... تعلق نظراتها بي .. فلم تجد سوى وهج جمر يشتعل وغضب مقيد " ².

يقول ماهر منذ ذلك الوقت بدأت أمي تخبئ كل المجلات والصحف التي كان أبي يشتريها وتطفئ التلفاز بمجرد دخولي للمنزل فأصبحت أشتريها بمالي الخاص .

" أخبرتهم أنهم سينتقلون للعيش في القدس بطلب من والده وهي تتابع نظراته وتحاول أن تقيس ردة فعله لأنها كانت تخشى ذلك وتذكر حتماً أنه يفدي فلسطين بروحه و دمه .

قلق الأم عندما اتصلت بها بهية لتخبرها أن الشرطة تريد ماهر " اتصلت بأمك قلت لها أن تخبر والدك أن الشرطة تريده شعرت بخوفها وقلقها لكنني وبهدوء أشعرتها بأن الأمر تافه جداً " .

اتصال أم ماهر ببهية على الساعة الواحدة والنصف ليلاً لتخبرها أنه صدر قرار من نتنياهو بهدم كل بيوت الفدائيين فوراً وهذا القرار جعلها تأتي هي ووالد ماهر في لحظات إنقاذ ما يمكن إنقاذه " ³.

عبادة : هو الطفل الأول لماهر وبهية تقول " بكيت عندما أخبرتك أنني حامل وبكيت عندما حملت عبادة لأول مرة بين يديك كما تبكي عند خشوعك " ⁴.

¹ المرجع السابق، ص20

² نردين أبو نبعة ، رواية "باب العمود" ، ص22.

³ المصدر نفسه ، ص174.

⁴ المصدر نفسه ، ص52

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

كما نرى أن عبادة أكثر تعلقاً بالقدس من شقيقته الصغرى مريم ، يحفظ شوارعها شارعاً شارع ومستوطنة مستوطنة وأسماء القرى العربية المغتصبة التي أخذوها من أصحابها وبنو عليها مستوطنات محيطة بالقدس .تقول بهية ، كان ماهر يشير من الشباك ويسأله عن اسم القرى والمستوطنات وكان يجيب عبادة بكل دقة وتفصيل ووضوح دون أي خطأ . في حين مريم تعيد كلام عبادة وأحياناً تسبقه .

عبادة وهو يصرخ بصوت مرتعش لكن واثق بابا راجع...والله بابا راجع ... فهو كله يقين تام أنه والده سيعود والأبطال لا يسجنون .

فعبادة الطفل الذي لطالما طلبت منه أمه أن يكذب بخصوص عمره ليسمح له بزيارة أبيه إلى أنه رفض الكذب .

"يقف عبادة بجانب صامتا مقهوراً ،يتصفح ما يحدث بقلب موجع ،أحضن عبادة أكثر وأرجوه أن يكذب هذه المرة فقط ، أرجوه أن يزور حقيقة عمره حتى يسمح له بالدخول عليك . قل للضابط أن عمرك ثماني سنوات وليس تسعا ..لكنه كان يصرخ بحدة لن أكذب " .

هنا يمثل عبادة مستقبل القدس الطفل الشجاع والخلق والمؤدب الذي ففضل الحرمان من رؤية أبيه على أن يكذب .

مريم : هي الابنة الصغرى لبهية وماهر كانت أقل تعلقاً بالقدس من شقيقها عبادة

تقول مريم : " أنا أيضاً أحب القدس ...أحب الآذان ... " . كانت تعيد إجابات عبادة وأحياناً تسبقه ¹.

تقول مريم بابا رجع الأسرة مثل ما كانوا ما حبيتهم قراب "وتضيف بهية " ترقص وأنت تحكي مع مريم وتقفز لتجعلها تضحك " .

¹ نردين أبو نبعة ،رواية "باب العمود" ، ص74.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

" ركضت مريم صوبي بكل قوة ووقفت جنبي تهمس لي :حاسة بابا رح يرجع (...) بدي استناه على الشباك طول الليل " .¹

أبو محمود : جار ماهر والذي يرافقه إلى المسجد ،إلى أنه لا يتمتع بالروح الوطنية ، ويخاف من الاحتلال ويريد أن يرضى بالذل والهوان كما يرضى بالعيش مع اليهود وأن يقاسمهم أرض آبائه وأجداده بقوله "ما المانع أن نعيش مع بعض بسلام وأمان ،ولماذا لا نفعل ما يقولون ونقسم المسجد بيننا وبينهم ؟"²

فيصل : شاب كان رفقة ماهر في السجن ، " شاب ذكي وفطن سريع البديهة كانوا يصلون خلفه فتية الحي " . وقع في مكيدة خطط لها الجيش الإسرائيلي بإحكام من خلال تسجيلات صوتية له مع فتاة مجندة اسرائلية ،بالرغم من أنه متزوج ويحب زوجته إلى أنه أصبحوا يهددونه بها إن لم يخبرهم بمخططات المقاومة سيفضحونه . فأصبح يعمل على شكل جاسوس . " سجل له الشاباك مكالماته مع الفتاة دون أن يعرف أنها مجندة صهيونية ، تحدث معه ضابط المخابرات الإسرائيلية وقال له : . يجب أن تساعدنا ..

رفض في البداية إلى أنه استسلم في النهاية بسبب تهديده من طرف الضابط الصهيوني بأنه سينشر كل مكالماته مع الفتاة "³.

كان يريد أن يلجأ لرجال المقاومة إلى أنه خاف على السمعة السيئة التي ستلاحقه فضحى بوطنه في سبيل سمعته .

سجن فيصل بالمنفردة بسبب إنجابه لطفل وهو خلف القضبان لمدة اثنا عشر سنة .

عن طريق تهريبه لنطفة في كبسولة دواء " رفضت زوجته في البداية لأنها خافت من كلام الناس .إلى أنها " أخذت زوجتي الكبسولة بسرعة إلى مركز الإخصاب بنابلس وبحضور شهود

¹ المصدرالسابق ، ص176 .

² المصدر نفسه ، ص121 .

³ المصدر نفسه ، ص169 .

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

من أهلي وأهلها تم استلام العينة وتجميدها ريثما يتم تهيئتها للعملية وبعد تسعة أشهر كان محمد على يدي والدته .¹

معتز حجازي : شاب فلسطيني شجاع يتدلى عشق الأقصى من عينيه فهو البطل الذي ضرب المحقق الذي كان يقوم بتعذيبه أثناء التحقيق ، مثال للشاب الفلسطيني الذي يرفض الذل والهوان أعتقل خلال الانتفاضة الثانية عام 2000م، خرج من السجن بعد عشر سنوات ، وعند خروجه من السجن أقسم أن ذخيرته لن تنفذ ..

لم يكن البطل معتز يتحمل اقتحامات الأقصى المتكررة من طرف غليك ، حيث نفذ عملياته الانتحارية بعد خروجه من المطعم الذي كان يعمل به ، انتظر يهودا غليك بعد خروجه من البيت الأقصى برفقة عدد كبير من المتطرفين اليهود . طرح عليه سؤال بكل ثقة وهو يرتدي الزي الرسمي للمطعم هل أنت يهودا غليك ؟ فأجاب بنعم .

رد عليه معتز حجازي : المعذرة أنت تثير غضبي باقتحامك للمسجد الأقصى أطلق عليه أربع رصاصات أردته قتيلاً " .²

تقول الساردة : أنا لم أكن أعرف معتز حجازي ولم أره قبل ذلك ... لكنني أذكر أنك حدثتني عنه ذات مرة وقلت لي :

أنه شاب يتدلى عشق الأقصى من عينيه كدالية عتيقة ، وتضيف " أذكر اليوم الذي تم اغتياله فيه بوضوح 2012.10.30م ، كنت منهمكة في تحضير الغداء لعبادة ومريم قبل عودتهم من المدرسة .دخل عبادة ومريم الدار وهما يصرخان:

. لقد أسْتُشْهِدَ عمو معتز حجازي صاحب بابا " .³

¹ المصدر السابق ، ص187.

² نرددين أبو نبعة، رواية "باب العمود" ، ص200.

³ المصدر نفسه ، ص198.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

داوود: شاب كان رفقة ماهر في الزنزانة ، طلق زوجته بسبب الحكم عليه 200مؤبد ، و لأنه أدرك حتما لن يخرج حيا من تلك الزنزانة طوال عمره ،ففضل أن يطلقها أفضل لها من أن تنتظره لبقية حياتها دون أي أمل . ليتفا جئ بتقديم فتاة لخطبته وهو خلف القضبان ،وأصرت أن تربط مصيرها بمصير أسير في سجون الاحتلال " كانت في الثانوية العامة عندما قام داوود بعملياته رأته على شاشة التلفاز لم تكن تعرف سر الابتهاج واللهفة إلا أن الأمر الذي عدت متأكدة منه هو ..أنها سعيدة وقوية لدرجة أنه لا تريد الارتباط إلا بأسير ¹ .

أرسل داوود رسالة يخبرها أن ليس هنالك أمل من الارتباط بأسير فجاءه الرد من نهاد :في يوم الفتح ..أريد أن أكون بجانبك ، يدي في يدك ..

لا تطلب الارتباط بأسير ..سوى امرأة تثق بالنصر .

لا تحرمني هذا العطاء .. لا تحرمني الوقوف بجانب مقاوم بقامتك ..لا تحرمني المقاومة

طوى الرسالة ..قال: على بركة الله ..حينها كبر الشباب ² .

الحجية أم مروان : هي سيدة ستينية من العمر ، يغطي وجهها صفرة التعب والهم جارة بهية في الحي هادئة طيبة القلب زوجها مريض ومقعد كانت تتفقد بهية كل فترة لتخفف عنها وتحاول إسعادها برغم من الهم الذي كان ينهكها ، فقد كان الاحتلال يريد رميها في الشارع بطلب من الحكومة بعد أن جاءها رجل اسمه عزرا يدعي أن له الأحقية في ملكية نصف البيت إلى أنها تملك قوة ألف رجل وقفت وسط المحكمة " ضحكت كما لم تضحك من قبل ، حتى ظنوا أنها فقدت عقلها : كانت تحاربهم بابتسامتها ثم قالت :ماذا تقولون ؟ أنتم غرباء عابرون وهذه الأرض تعرف جيدا . هذه الأرض تملك الذاكرة وتعرف أبناءها وليس لكم إلا آثار أحييتكم ³ . استخدموها كذريعة لأنهم يركزون على البيوت المحيطة ببيت الأقصى ليسهل الاستيلاء عليه.

¹ المصدر السابق ، ص148،145.

² نرددين أبو نبعة ،رواية " باب العمود "،ص148

³ المصدر نفسه ،ص153.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

عادت السيدة أم مروان إلى بيتها هي وزوجها وأولادها بالرغم من كل المضايقات والادعاءات فكل الأوراق تثبت أحقية أم مروان إلى أنه تم إغلاق نصف البيت ، على حد قولهم أن البيت متنازع عليه .

الشخصيات الاستذكارية : غالبا ما تأتي هذه الشخصيات " في الحلم أو مشاهد الاعتراف . أو هي تلك الشخصيات التي تساهم في تذكر الماضي ويهدف الكاتب إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات إلى استرجاع الماضي وتذكر أحداثه " .¹ من بين الشخصيات الاستذكارية التي استعانت بها الساردة نجد :

والد ماهر : كان السبب في انتقال العائلة للعيش في مدينة القدس ذهب إلى والدته بمفرده في مدينة القدس بسبب مرضها فبقي عندها مدة سنة لأنه كان يشرف على علاجها وعندما طالت المدة طلب من ماهر ووالدته وإخوته الالتحاق به للعيش في مدينة القدس " مرضت جدتي في القدس ، وسافر إليها أبي وبقي هناك مدة سنة كاملة ليمرضها ويداويها ويشرف على علاجها(...) طلب منا الحضور إلى القدس " .²

عبد القادر عم ماهر: كان ثريا جيداً ذو مال ونفوذ ، لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ، لم يستطع أن يحقق حلمه بدفنه في مدينة القدس يقول ماهر " سألتها مرة عن أمنيتها قال : أنا مستعد أن أبادل كل مالي بقبر في نهاية القدس وفي النهاية لم يستطع أن يدخلها لاحتياولاميتها " .³

¹ ابتسام محلي ،فاطمة الزهراء محشة ،بنية الشخصيات في رواية الرئيس لهاجر قويدري ،ص9.

² المصدر السابق ،ص22.

³ نردين أبو نبعة ،رواية "باب العمود" ،ص26.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

الشخصية الهامشية : تعرف الشخصية الهامشية على أنها " الشخصية التي تؤدي دوراً وتختفي على إثره مباشرة أو تذكر عرض أثناء السرد بسبب استخدام السارد لتقنية الاستدكار فهي تلك الشخصية التي تكون مجرد رابطة بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية¹

ومن بين الشخصيات الهامشية في الرواية نجد :

الطفل المقدسي : هو الطفل الذي لم يتجاوز عمره الثانية عشر . يضطر وقت فراغه يومياً وخاصة بعد خروجه من المدرسة لبيع الكعك لمساعدة والده في مصروف المنزل . بعد أن أغلق المحل دكانهم بسبب عدم قدرتهم على دفع الضريبة . يملك حلماً أكبر منه من سنه . بأنه " هذا الفتى سيكبر وسينهي دراسته في التاريخ حتى يقول للعالم عن أكاذيب إسرائيل ."² هذا الطفل يمثل شجاعة وبسالة الشاب الفلسطيني فطفل اليوم رجل الغد فمستقبل .

ابن الجيران : الطفل الصغير ، بالرغم من صغر حجم إلى أنه يملك قوة أسد الذي واجه أولاد اليهود بكل شجاعة وإصرار بأن فلسطين عربية وستبقى عربية بقوله " هي بلادنا ..مالككم ولا شبر يالمم..أنا أبوي هون وجدي هون وجد جدي هون أنت مين إلك هون ؟ أغلبكم من يهود "³.

جارية بهية : والدة الطفل الذي تحدثنا عنه سالفاً ، هذه السيدة التي بقية صامدة هي وزوجها بقولها لن نستسلم سنبقى كالجمر فوق رؤوسهم في سبيل القدس . بالرغم من كل المضايقات والضغط الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني عليهم " ففي ساعات الليل يقفز المستوطنون من الكنيسة إلى داخل الشرفة يكملوا سهرتهم عنا ، ينزعوا ملابسهم ويرقصوا وهم عراة " وعندما يشتكون للشرطة يأتيهم الرد :أتركوهم يفعلون ما يشئون ماداموا لا يعتدون عليهم وتضيف أنه

¹ سعاد بوميديونة ،الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل بيرير ، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر 2017،ص9.

² المصدر السابق ،ص47.

³ المصدر نفسه ،ص49.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

عندما تريد نشر الغسيل على الشرفة ..تأتي القوات الخاصة الإسرائيلية وتطلب منا الأذن بالنشر.

والدة بهية : لم نلاحظ أنه هناك حضور بارز لوالدي بهية من خلال أحداث الرواية والدتها : تقول الساردة " كرهتك وكرهت أبي يوما عندما اعتقل لأنك حرمتني من زيارة الأقصى بدونه وهاهو الطائر الذي منع يوما من زيارة الأقصى فيها أنا ذاهبة صوب الأقصى"¹.

جابر: صديق ماهر من بيت حنينا يملك مزرعة مشمش ، والذي هدم بيته بيده، بسبب بنائه يقول في حديثه مع ماهر : "كلفني بناء البيت عشرين ألف دولار وقد تقدمت عدة مرات بطلب ترخيص ورفضوا ذلك " ². طلب منه الاحتلال دفع ضريبة وبالرغم من دفعه إلى أنه تم إبلاغهم بهدم البيت من طرف البلدية وهم ملزمون بدفع أجر الجرافات فما كان عليهم سوى هدم بيوتهم بأيديهم .

طارق : ابنعم بهية الذي قام بإيصال ماهر لمنزله .

صاحب الفيلا الفلسطيني : الذي قام الاحتلال بنزع بيته من بين يديه ليصبح لاجئاً في بلاد أخرى .

¹ نرددين أبو نبعة ،رواية "باب العمود" ،ص29.

²المصدر نفسه ،ص70.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

المطلب الثالث : صورة المرأة الفلسطينية في الرواية .

حظيت المرأة الفلسطينية بمكانة خاصة في الأعمال الروائية عند الروائيات ، فأبدعوا في تقديم صور مميزة تصور معاناة المرأة الفلسطينية . فحرصن أن يقدمن صورة المرأة الفلسطينية في إطار إنساني فني بديع . بحيث قدموها على أنها إنسانة مكافحة ومتفائلة بالمستقبل ، محبة للحياة والأرض والعمل . فلم تستسلم للواقع المزري الذي فرضه عليها الاحتلال من جهة وفقدان الزوج من جهة أخرى بل عملت وكافحت بكل ما أوتيت من قوة على مغالبة الشدائد . والصمود أمام جبروت الاحتلال لكي تؤمن لأولادها ولنفسها حياة الكريمة .

حيث تعددت صورة المرأة في رواية " باب العمود " :

1صورة المرأة الأم :

تشكل المرأة الفلسطينية حجر الأساس في صمود المجتمع الفلسطيني فهي منبع المقاومة وروح للتحدي والإصرار . " كان دور الأم الفلسطينية يظهر واضحاً في التنشئة الوطنية لخلق وعي مقاوم للاحتلال الصهيوني فقد غرست في نفوس أطفالها المبادئ والقيم الوطنية كالثبات والتضحية ...¹ . والتي لطالما توصي أبنائها بعدم نسيان قضيتهم الأم . وهي القدس عاصمة لفلسطين كما حرص الكاتب الفلسطيني على "تقديم الأم الفلسطينية في إطار إنساني وفني بديع ومميز ، إذ قدمها متفائلة بالمستقبل ، محبة للحياة وللارض . فلم تستسلم للواقع المزري الذي فرض عليها الاحتلال من جهة وفقد الزوج من الجهة الثانية بل عملت وكافحت

بكل ما أوتيت من قوة على مغالبة الشدائد والصمود أمام جبروت الاحتلال " ² فلأم هي المدرسة الأولى في حياة الطفل هي التي تعلم فلذة كبها حب وطنه وضرورة الدفاع عنها بكل ما

¹ آيات مأمون جابر بوريني ، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية "روايتا (فرس العائلة) و(مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير ، جامعة بيرزيت . فلسطين ، ص7.

² فتحي أبو مراد ، دراسة تحليلية في الرواية الفلسطينية : قراءة في الشخصية النسوية المحورية والثانوية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد 10 العدد 1، سنة 2013، ص471.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

أوتينا من قوة ، تقول الساردة : " تحكي يا ماهر عن أمك ، كانت تخاف على نفسها وتخاف علينا أن يتسرب النسيان إلى قلوبنا " ويضيف " كانت أمي تغرينا بالبقاء في المدينة يا بهية تغرينا بتلمس كل ذرة تراب فيها تجعلنا نصنع فكرة العودة .ونرويها في مخيلتنا "¹.

أمي عرفتنا القدس يا بهية ، لمسنا طهر دمها و سَكَنَتْنَا قبل أن نَسْكُنْهَا ، كانت أكثر ما تخاف عليه ليس شحوب الوجه بل شحوب الذاكرة ، لذلك كانت تصر على إعادة بعض الحكايات مرارًا وتكرارًا كي لا ننسى تاريخنا وحضارتنا .

صورة الأم :تعتبر الأم ركيزة البيت فهي التي ترعى أبنائها وتسهر على راحتهم وحمايتهم فلها مسؤولية كبيرة نحوهم فهي ،التي تحضن على أولادها لتعوضهم حنان الأب الذي يحتاجونه في هذا السن فمعظم الأطفال الفلسطينيين يعانون من اليتيم إما باستشهاد الأب المناضل ،و إما بسجنه مدى الحياة ،إضافة إلى صورة الأم الخائفة والتي تفعل المستحيل كي لا يصاب فلذة كبدها ووطنها بأي مكروه . "التي كانت تخشى على ولدها من عدوان الاحتلال والتي لطالما كانت تحاول حمايته بإبعاده عن ساحة الحرب "².

2. صورة المرأة الحبيبة والزوجة :

تجسدت صورة المرأة الحبيبة في رواية "باب العمود " في موضوعين اثنين :

الأولى هي القدس و الثانية هي الزوجة " بهية" التي أحبها ماهر، وغير حياتها . " فالحب هو تلك العاطفة الإنسانية التي لازمت كياننا منذ أن كانت الحياة ، وستظل ملازمة لوجودنا ما بقي الإنسان على الأرض ،وهو تلك القوة السحرية التي تنبثق من أعماق الذات فتضئ جوانبها ، فتجعلنا نرى العالم حلما جميلا ، وبغير الحب لا يكون العالم ولا المجد ولا الطموح "³.

¹ نردين أبو نبعة ، رواية "باب العمود" ،ص57.

² المصدر نفسه ،ص20.

³ زكي العشماوي ،الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد ،دار العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1986م (د ط)،ص172.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

تقول الساردة "لكن أحيانا أن يأتي من يقلب حياتك رأساً على عقب يجعلك تغير زاوية نظرك ..ياأسرك ويجعلك تعيد طرح الأسئلة على نفسك .. وهكذا كنت يا ماهر . ماذا فعل بي هذا القادم ،والذي أخبروه قبل أن يأتي بأنني قد لا أوافق ،فأنا متفوقة وجميلة ولا أريد الارتباط إلا بعد الانتهاء من دراستي . لكنها الكلمات ؟؟

كلماتك يا ماهر عكست شيئاً ما بداخل نفسي ..حركت شيئاً مخفياً راکداً في روحي لم أكن أعرف ماهيته .. ¹ . لم تكن تعرف بهية معنى الحب إلا بعد تعرفها على ماهر وتأثرها بما قاله لها :

. لا تصطفي من الرجال إلا من كانت فلسطين معشوقته الأولى . هنا أحست بشعور رائع وكأنها تسمع باسم فلسطين لأول مرة . تعلقا ماهر وبهية ببعضهما البعض تعلقاً كبيراً بعد زواجهما . خاصةً لأنهما تحملا سويا الظروف ، انعدام الكهرباء والماء ، و البيت ذي الجدران المتهترئة الذي فضلاً العيش فيه لأنه يطل على البيت الأقصى "في الشهور الأولى لم أكن أغادر الغرفة تقريباً إلا بصحبتك ... كنت أستيقظ كل فجر على صوت آذان الأقصى نصلي ثم نجلس معاً على الشرفة . تمسح على رأسي وتقرأ أذكار الصباح وتعوذني وتمسح على بطني المكور الذي بدأ ينبض بجنين كنت تنتظره على أحر من الجمر ² .

الزوجة:

راحت الرواية الفلسطينية تصور واقع الزوجة الفلسطينية ويومياتها بكل دقة ووضوح فظروف الاحتلال التي يفرضها على الأسر الفلسطينية تحتم عليهم أن تعيش بدون أحد قطبيها الزوج أو الزوجة . ففي رواية " باب العمود " نجد أن الكاتبة نردين أبو نبعة جعلت البطلة بهية الزوجة التي تسند زوجها من خلال الرسائل التي تخفف عنه وحشة السجن فرواية باب العمود " هي

¹ نردين أبو نبعة ،رواية "باب العمود"، ص18، 17.

² المصدر نفسه ، ص30

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

روايتها الأولى وربما ستكون الأخيرة ...فليس لديها نية أن تصبح كاتبة أصلاً لقد كانت تكتب هذه الرسائل لماهر حتى تعطيه مفاتيح الثبات ... حتى يستمر النبض رغم كل الجفاف¹.

" فزوجة الفلسطينية زوجة عظيمة ، شدت أزر زوجها وأبدت تكاتفها معه في جميع أحواله خاصة في فترات الأسر حيث استطاعت أن تقوم بما لم تقم به مؤسسات مجتمعه فهي ليست المربية والمعيدة فقط ،بل المدرسة الخصوصية الحريصة على التحصيل العلمي المتميز لأبنائها ،وهي العالمة بما يلزم البيت من تصليحات ... كل ذلك وهي مؤمنة بأهمية الدور الذي تقوم به في تثبيت دعامة الأسرة مما مهد للرجال أرضية ثابتة ومنطلقاً للمقاومة²."

صورة الزوجة تتحمل الفقر والشقاء لتخفف أعباء زوجها " أغلب الأوقات كنا نقضيها بلا مال أو بقليل منه ... وخاصة أننا كنا ندرس في الجامعة ... فقد كنت تدرس اللغة العبرية والمحاسبة أما أنا فعشقت العربية . فالبيت الذي نسكنه لا ماء ولا كهرباء . كنا نأخذ من الجيران³."

صورة الزوجة التي تسند زوجها خلال أيام الأسر فهي لم تتخلى عنه برغم كل الصعاب وسجنه مؤبدين فراقته خلال فترة مكوثه بالمستشفى بعد إضرابه عن الطعام الذي دام طويل والذي أوشك أن يؤدي إلى موته يقول ماهر : " اقترب الأطباء ليعطوني بعض السوائل رفضت وقلت لن يوقف إضرابي إلا زوجتي ... اقتربت وناولتني ملعقة شوربة لأعلن مع الأسرى إيقاف الإضراب نظر الضابط ذو الرتبة الكبيرة إلي و اليك وقال : عرفت الآن أن ماهر يستند عناده من عنادك⁴ .

¹ نردين أبو نبعة رواية " باب العمود " ، ص9.

² سائدة أبو البهاء ، دور أم المقاوم في النضال الوطني الفلسطيني (خمساء فلسطين أنموذجاً)،أكاديمية دراسة اللاجئين،

2021م ، ص8

³ المصدر السابق ، ص39.

⁴ المصدر نفسه ، ص 142.

3. صورة المرأة المتعلمة المناضلة :

خرجت من رحم تلك الآلام امرأة غير بقية النساء امرأة سيطرت بمواقفها المشرقة وصبرها الجميل أعظم العبر والبطولات .فوقفت خلف الرجل أمّاً ،وزوجةً وأختاً وابنة .والى جانبه مربية ومقاومة وممرضة وعاملة ومعلمة ،و بقية من بعد الشهداء راعية لشؤون أسرهم وأبنائهم . تزرع في أبنائهم مزيداً من العزة والصمود والكرامة . ليفوق دور المرأة بذلك نسبة النصف التي تشكلها في المجتمع الفلسطيني ، لتكون مسؤولة عن بناء المجتمع بكامله نسائه ورجاله .¹

هي المرأة المقاتلة والمناضلة ،"فلم يقف النضال على الرجل فقط في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان ،بل تعداه إلى المرأة التي عُرِفَتْ منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساندته في الحروب ، فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن ،فلم يغيب حضورها عن قلوب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار ."²

قدمت لنا الرواية صورة المرأة المتعلمة والمناضلة والتي جمعت بين ثقافتها ونضالها. "فلم تكتف الرواية الفلسطينية بتقديم الصورة الإيجابية للمرأة الأم البسيطة المناضلة فحسب ،بل صورة المرأة المناضلة ذاتها امرأة متعلمة "³. ونستشهد ذلك بصورة بهية الشابة المجتهدة و الطموحة، الأولى بدفعتها ،والتي تقدم الاحتقالات في المدرجات ،و تلقي الكلمات الجماهيرية ،والتي تشارك مع أخيها الرجل جنباً إلى جنب في النضال الوطني لتقود المظاهرات ،وتخاطب القنوات الفضائية .المرأة تسند الرجل،وتحيي الثورة ، والتي أعلنت إضرابها عن الطعام هي وأولادها على مرأى العالم .أمام كاميرات الإعلام والصليب الأحمر والشرطة الإسرائيلية لتكون سنداً لوطنها ولزوجها ولأبناء شعبها .

¹ حسن أبحيص وآخرون ، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي ، ص8.

² أمنة ابرير ،هدى رداوي ، صورة المرأة في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،ص35 .

³ آيات مأمون جابر بوريني ،صورة المرأة في الرواية الفلسطينية "روايتا (فرس العائلة)و(مديح لنساء العائلة)لمحمود شقير ،جامعة بيرزيت . فلسطين ،ص22.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

4 . صورة المرأة الشجاعة : أبدت لنا رواية باب العمود صورة المرأة الشجاعة في عدة مرات :

. بهية : المرأة الشجاعة التي تمنى أن يكون زوجها قد استشهد و انتقل إلى جوار ربه أفضل له من أن يزج به في سجون الاحتلال . لأنها كانت تعلم جيداً بأنه يكره السجن ويكره أن يعود إليه " اغرورقت عيناى بالدموع وأنا أصرخ :

. يا رب يكون استشهد ماهر لا يحتمل السجن ،هو طير حر لا يحتمل الأقفاص " .¹

. وعند اعتقالها ومحاولة استجوابها لم ترتعش ولم تخف ولم تبكي وكانت صامدة شجاعة تقول " شعرت أنني أحمل فوق كتفي كل أمجادك وبطولاتك (...) الآن عرفت لماذا لم تخبرني على أي شيء لأنه تم استجوابي من قبل الضابط وكلما سألتني قلت له لا أعرف... يضرب بيده على الطاولة " .²

يسألها الضابط عدة أسئلة تجيبه بكل ثقة وشجاعة واستهزاء بنظرة مليئة بالقوة. أجابته على سؤاله الذي طرحه عليها " لماذا كتب ماهر وصيته مع أنه لا زال شاباً ؟

أجابته أنت أيضاً شاب لكن قد تخرج الآن من التحقيق وتدهسك سيارة وتموت فوراً ولذلك كنت أنا وزوجي دائماً نكتبُ وصايانا " .³

ليقول الضابط عرفت الآن أن ماهر يستمد عناده من عنادك .

. بهية التي تجهز نفسها للذهاب للمحكمة تملئ صباحها بذكر الله تسبيحاً وتهليلاً لأنها على يقين بأن الله لن يخذل عبده . تستقبل النطق بالحكم بابتسامة عارمة تدل على ملامح الصمود تخبئ خلفها اشتعال فؤادها وحزنها الشديد .

¹ المصدر السابق ، ص100.

² المصدر نفسه ، ص101.

³ المصدر نفسه، ص 108.

الفصل الثاني :.....دراسة تطبيقية لرواية "باب العمود" أنموذجاً

. والدة ماهر : التي حضرت الجلسة في المحكمة وعند ساعة النطق بالحكم على ولدها أمسكت برأسها بين كفيها وتبلع جرحها ثم تطلق زغرودة نصر مدوية تهز أركان

المحكمة بالرغم من حزنها وألمها إلى أنها "تصر على الاشتعال رغم نفاذ الوقود"¹.

. المرباطات : صوت تكبيرات المرباطات يختلط بصوت الرصاص ، دون خوف من عمليات الاعتقال ولا من أن تصيبهم رصاص طائش يواصلن التكبير أكثر فأكثر بدخول المستوطنين إلى ساحة الأقصى "تختلط حبات المطر بتكبيرات المرباطات حين تمر مجموعة من المستوطنين اليهود تهتفن النسوة بأعلى أصواتهن .الله أكبر" ، " مثل موج البحر سأرى نظرات العجز تلف الجماعات المتطرفة اليهودية وهن يسمعن أصوات المرباطات

تعلوا التكبيرات ."²

. الجارة أم مروان : التي كانت تحارب ببتسامتها لا بسلاحها و التي ضحكت كما لم تضحك من قبل وسط المحكمة الإسرائيلية وتحيط بها الشرطة والجيش من كل مكان حتى ضنوا أنها قد فقدت صوابها لنقول " ماذا تقولون ؟ أنتم غرباء وعابرون وهذه الأرض تعرف جيداً ، هذه الأرض تملك ذاكرة وتعرف أبنائها ،وليس لكم إلا آثار أحييتكم"³.

¹ نردين أبو نبعة ،رواية "باب العمود" ،ص112.

² المصدر نفسه ،ص115، ،28.

³ المصدر نفسه ،ص153.

الخاتمة

خاتمة :

وفي نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في ما يلي :

* تعددت تعريفات الرواية ولم يتم تحديد مفهوم واضح ودقيق لها بسبب تطورها الدائم حسب ميخائيل باختين .

* اختلاف النقاد والباحثين في تحديد أصول الرواية ، البعض يرى أنها تطور للتراث العربي القديم كفن المقامة وغيرها والبعض الآخر يرى بأنها فن غربي مستمد من الغرب عن طريق الترجمة والبعثات العلمية ...

* اختلاف الدراسات حول تحديد أول الروايات العربية فاتحة هاذ الجنس الروائي الجديد .

* مرت الرواية العربية بثلاث مراحل إلى غاية وصولها اللحظة :

المرحلة الأولى هي الرواية التقليدية ، المرحلة الثانية هي الرواية الحديثة ، المرحلة الثالثة هي الرواية الجديدة .

* أهم القضايا التي تتناولها الرواية :

الوجود الذاتي يتمثل في :

الوجود الموضوعي يتمثل في :يهتم بتناول قضايا المجتمع العربي بصفة عامة على شكل قوالب فنية .

* الكتابة النسوية مصطلح يشبه الغموض .حاله حال الرواية . مما أدى إلى اختلاف الأدباء في تحديد المصطلحات الخاصة بهذا الأدب الذي تكتبه المرأة ،وتحديد مفاهيمه وضبط حدوده .

* كان للمرأة العربية مكانة خاصة لاسيما .في الرواية حيث اهتمت بتناول جميع تفاصيل حياتها .

* يصادف الباحث عن مفهوم الكتابة النسوية عدة مصطلحات متداخلة مثل : أدب المرأة الأدب النسوي ،الأدب النسائي ،أدب الحريم ،الأدب المؤنث ،أدب التأنيث أدب نون النسوة ،أدب المناكير .

* ظهور مصطلح الكتابة النسوية لأول مرة في العالم العربي في الخمسينات من القرن الماضي ،على يد مجموعة من الكاتبات أمثال : ليلي بعلبكي ،غادة سمان ليلي عسيران ...الخ .

*حصر تعريفات الكتابة النسوية بين ثلاث تعريفات ولا بد أن يكون أحدها :

إما أن يكون الأدب النسوي يرتبط بجميع الأعمال التي تكتبها المرأة سواء كان موضوعها المرأة أم لا .

و إما الأدب النسوي هو الأدب الذي يكتب عن المرأة سواء كان الكاتب رجل أم امرأة .

و إما الأدب النسوي هو تلك الأعمال التي تتحدث عن المرأة .

* جاء ظهور الكتابة النسوية كرد فعل على الكتابات الغربية المشوهة لصورة المرأة الفلسطينية .

* تعتبر الكتابة النسوية الفلسطينية مرآة عاكسة للوضع المأساوي الذي يعيشه الفلسطينيون .

* تنوعت خصائص الكتابة النسوية بين مختلف النقاد والباحثين من بينها نجد :

.تختلف وجهة نظر المرأة عن وجهة نظر الرجل شكلاً ومضموناً .

. استخدام ضمير المتكلم أنا بكثرة في الكتابات النسوية .

. يغلب على الكتابات النسوية طابع الحزن والحرمان

* أما بالنسبة لأدب المقاومة فهو نوع من أنواع الأدب الذي يعبر عن الصمود والنضال في وجه الاحتلال .

* ويستخدم أدب المقاومة للتعبير عن قضايا التحرر، كما يتداخل مع بعض الآداب الأخرى :أدب السجون ،أدب الأسر ،أدب اللجوء ،أدب المنفى ،أدب الاغتراب عن الوطن .

* اتخذت المرأة الفلسطينية من القلم وسيلة للتعبير عن همومها ، وعما يشغل بالها .

* إن الصراع هو جوهر الرواية الفلسطينية حيث يتمثل في مختلف أنواع الظلم و الاستبداد والاستيلاء على الأراضي .

* لقد فرضت الرواية الفلسطينية وجودها بتميزها في ذاتها كعمل فني و إبداع روائي ذاتي ،ثم إبداع روائي قومي جاء نتيجة الاحتلال .

*برزت القضية الفلسطينية في عدد كبير وبشكل واضح في أعمال الروائية نردين أبو نبعة ، بحيث كانت القضية الفلسطينية هي المحور الأساسي في "رواية باب العمود " .

* جسدت رواية باب العمود واقع ومعاناة الشعب الفلسطيني بكل جوانبه ، من عنف ،واستيلاء على بيوت الأهالي ، وتدمير لساحات الأقصى .

* تعددت الشخصيات في الرواية بين شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وشخصيات استذكارية وشخصيات هامشية .

* استخدمت الروائية مزيجا بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية الفلسطينية .

* اهتمت الروائية بوصف الداخلي للشخصيات في الرواية على حساب الوصف الفيزيولوجي .

* استخدمت الروائية ، تقنية الفلاش باك في أحداث الرواية إضافة إلى تقنية الاسترجاع .

* تنوعت صورة المرأة في الرواية حيث كانت : الأم ، المتعلمة المناضلة المرأة الشجاعة ، الزوجة ...

الملحق

الملحق.

التعريف بالمؤلفة نردین أبو نبعة :

ولدت نردین عباس أبو نبعة يوم 30. 06 يونيو 1971م في عمان أنهت الثانوية في الرياض السعودية سنة 1988م ، وحصلت على شهادة البكالوريوس في الشريعة تخصص العقيدة والدعوة من الجامعة الأردنية سنة 1992م .

اشتغلت عضوية في لجان التحكيم في عدد من مسابقات الأطفال ، وشاركت في ورشات لتدريب الأطفال على كتابة القصص، إلى جانب ورشات لتدريب المعلمين في امارة دبي بالإمارات لتفعيل حصة التعبير وتعليم كتابة القصة والمقالة عبر اللعب . نالت جائزة تقديرية في مسابقة العودة التي نظمتها مؤسسة بديل برام الله سنة 2011م عن قصتها "سر الدراجة " ، وهي عضوة في رابطة الكتاب الأردنيين ورابطة الأدب الإسلامي .

حيث تعد روائية و أديبة فلسطينية وكاتبة و إعلامية متخصصة في أدب وثقافة وتعديل سلوك ومشاعر الأطفال العرب ، عملت كمعدة ومقدمة في برامج في إذاعة أف أم من خلال برنامج حكي بنات وهو برنامج يعني شؤون المراهقين من عمر 15سنة إلى 21سنة ، تهتم بقضايا وشؤون الطفل وتربيته ولها عدة نشاطات أدبية كمساهمتها بلجان التحكيم في المسابقة الإبداعية الثالثة لعام 2004م ، كما عملت أيضا كمعدة ومقدمة في برنامج "حكايا وعبر " في قناة القرآن الكريم الفلسطينية بين عامي 2006 و 2017م ، كما قدمت العديد من الأمسيات الثقافية القصصية في المنتديات الأردنية .

الملحق.

أهم أعمالها الروائية نجد :

. رواية "باب العمود" : عبارة عن مجموعة من الرسائل التي كانت ترسلها بهية لزوجها ماهر وهو خلف القضبان تحكي له عن الحاضر تارة ويتذكران الماضي تارة أخرى .

. رواية "قد شغفها حباً " : عبارة عن رواية تحكي يوميات زوجتين لمقاومين فلسطينيين تحت ظل الاحتلال الإسرائيلي .

. رواية " ربي إني وضعتها أنثى " :

. رواية " سبع شداد " :

. رواية "الجرس"

مؤلفاتها :

. صدر لها ما يزيد عن 30 قصة للأطفال.

. كتبت العشرات القصص لمناهج الروضة بالتعاون مع المركز الطبي لتطوير المناهج .

. تدرس روايتها في المدارس الأردنية كمناهج مساند للغة العربية .

. نوقشت العديد من رسائل الماجستير في روايتها .

أهم أعمالها القصصية :

. بوح .

. هذه قصتي .

. حكاية نملة تسكن الأقصى .

جوائزها :

. جائزة تقديرية في مؤسسة بديل برام الله عن قصة " سر الدراجة " .

. حصلت لقب " امرأة فلسطين " عام 2017م عن فئة الرواية .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

. نرددين أبو نبعة ، رواية باب العمود ، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى 2017م.

المعاجم:

. ابن منظور ، لسان العرب ، إنتاج المستقبل للنشر والتوزيع ، ط1. بيروت ، 1995.

. ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت ، ط2، 1993، مادة قَوْمَ.

. إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، اسطنبول .

. فتحي إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين العربيين .

المراجع :

. بثينة شعبان ، 100 عام من الرواية النسائية العربية ، دار الآداب ، ط1999، 1م.

. بن جمعة بوشوشة ، الرواية النسائية المغاربية ، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر ، دط.

حسن أبحيص وآخرون ، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال لإسرائيلي ، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات ، (ط1)، لبنان .

. حسين مناصرة ، النسوية بين الثقافية والإبداع ، عالم الكتب الحديثة ، 2008م.

. خليل أحمد خليل ، المرأة العربية وقضايا التغيير ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1972م.

قائمة المصادر و المراجع

- . رشيدة بن مسعود ، جمالية السرد النسائي مجموعة المدارس ، دارالبيضاء ، 2006م.
- . زهور الجلاصي ، النص المؤنث ، دار سراس ، تونس ، 2000م.
- . سعيد يقطين ، الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود .
- . شكري عزيز الماضي ، أنماط الرواية العربية الجديدة ، سلسلة المعارف ، 2008م.
- . صالح مفقود ، أبحاث في الرواية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
- . صالح مفقود ، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل .
- . صلاح صالح ، سرد الآخر والأنا عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء .
- . طه وادي ، هيكل رائد الرواية السيرة والتراث ، سنة 1996م.
- . عادل الأسطه ، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات الى خيبة النهايات ، 2008م.
- . عبد الله العروي ، الإيديولوجيا المعاصرة ، المركز الثقافي العربي ، 1995م.
- . عبد المالك مرتاض ، في نظريات الرواية ، بحث في تقنيات السرد .
- . عبد المحسن طه بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة .
- . عصام واصل ، الرواية النسوية العربية مبادلة الأنساق وتفويض المركزية ، دار الكنوز للمعرفة والنشر ، ط1 ، 2018م.
- . غالي شكري ، أدب المقاومة ، دار المعارف ، 1970م.
- . غسان الكنفاني ، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة ، 1948 . 1968م ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط3.

قائمة المصادر و المراجع

- . محمد برادة ،الرواية العربية ورهان التجديد .
- . محمد طرشونة ،الرواية النسائية في تونس ، مركز النشر الجامعي .
- . محمد معتصم ، بناء الحكاية الشخصية في الخطاب النسائي العربي، منشورات دار الأمان.
- . محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، دار العربية للعلوم ،بيروت ،2010م.
- . نازك الأعرجي ، صوت الأنثى ، دار الأهالي ، دمشق ، 1997م.
- . نجيب محفوظ ،جمالية الرواية . نقلا عن أمنية يوسف ، تقنيات في النظريات والتطبيق .
- . نعيمة هدى المدغوري ،النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر والأدب) .
- . هيفاء حامد سندس العصيمي ، القضية الفلسطينية بين الروايتين العربية والانجليزية ،2013م.
- . يمنى العيد ، ديوان العرب ، 2004م.
- مجلات:**
- . إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي ، نشأة الرواية في الدول العربية ، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية .
- . حنان العيسي ، الرد بالكتابة في الرواية الفلسطينية النسوية ، مجلة تبیین تعنى بالدراسات الفلسفية والنقدية ، 2022م.
- . حسام الخطيب ، حول الرواية النسائية في سوريا ، مجلة المعرفة .
- . شريفة مختيش ، مسار مصطلح النسوية في الأدب والنقد ، التواصلية عدد خاص فيفري 2017م.

قائمة المصادر و المراجع

- . عبد القادر سي أحمد ، الرواية العربية وسؤال الهوية ،مجلة أفانين الخطاب .
- . فاطمة مختاري ، خصوصية الرواية النسائية العربية ،مجلة آفاق العلمية ،العدد التاسع جوان 2014م.
- . فتحي أبو مراد ، دراسة تحليلية في الرواية الفلسطينية ، قراءة في الشخصية النسوية المحورية والثانوية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ،2013م.
- . ليلي أرهوني ، الكتابة النسوية بين الخصوصية و الاختلاف ، مجلة المعرفة العدد الثاني عشر ، يناير 2024م.
- . نسرین الطاهر ،الرواية العربية الحديثة وتطورها ، مجلة تهذيب الأفكار .

محاضرات :

. عمر برداوي ، محاضرات في قضايا الرواية العربية ، كلية الآداب واللغات جامعة علي لونيسي ، البلدية ، الجزائر .

. عبد العالي بشير ، مقياس الرواية العربية ، كلية الآداب واللغات جامعة تلمسان .

الرسائل الجامعية :

. إيمان عباد . كريمة منصوري، أصل نشوء الرواية العربية ، جامعة حمة الخضراء ، الوادي .

. ابتسام محلي . فاطمة الزهراء محشة ، بنية الشخصيات في رواية الرئيس لهاجر قويدري ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

. سعاد بوميدونة ، الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل ببير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

. فاطمة بنت فيصل العتيبي ، السرديات النسوية . دراسة تطبيقية على روايات رجاء عالم ، رسالة دكتوراه ، جامعة الملك سعود بالرياض السعودية .

. لبنى عبيدي ، خصوصية الكتابة النسوية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة .

. وصال بلفضيل . وصال يحياوي ، الرواية النسوية الفلسطينية بين الالتزام التشكيل الفني في رواية شغفها حبا لنرددين أبو نبعة ، 2024م، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج .

الفهرس

مقدمة أ - ج.

الفصل النظري :

نشأة الرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول : ماهية الرواية العربية المعاصرة .

1- مفهوم الرواية 09 - 07

2- تطور الرواية العربية المعاصرة 18 - 10

3 - أهم القضايا التي تناولتها الرواية العربية المعاصرة 20 - 19

المبحث الثاني : الكتابة النسوية الفلسطينية .

1- مفهوم الكتابة النسوية 30 - 23

2- تطور الكتابة النسوية 34 - 31

3- خصائص الكتابة النسوية 36 - 35

4 - الكتابة النسوية في ضوء المقاومة الفلسطينية 40 - 37

الفصل التطبيقي :

دراسة تطبيقية " لرواية باب العمود لنرددين أبو نبرة أنموذجاً " .

1- ملخص الرواية 42

2- تصنيف الشخصيات في الرواية 54 - 43

3- صورة المرأة الفلسطينية في الرواية 61 - 55

خاتمة 66 - 62

ملحق 71 - 68

قائمة المصادر والمراجع 76 - 68

ملخص الدراسة 80 - 79

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة في الجانب النظري :مفهوم الرواية العربية المعاصرة بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي . إضافة إلى مراحل تطور الرواية العربية المعاصرة و أهم القضايا التي تناولتها الرواية العربية ، كما تطرقنا إلى دراسة موضوع آخر وهو الكتابة النسوية العربية بصفة عامة والكتابة النسوية الفلسطينية بصفة خاصة .

أما في الجانب التطبيقي : فدرسنا صورة المرأة في الرواية الفلسطينية في رواية "باب العمود" لنرددين أبو نبعة أنموذجاً.

- التي تصور معاناة الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي . صورة المرأة الفلسطينية المناضلة التي تعتني بأطفالها بعد سجن زوجها المناضل بحيث تعددت صورة المرأة في الرواية (الأم ، الزوجة ،المناضلة.....).

الكلمات المفتاحية : الرواية العربية المعاصرة ،الكتابة النسوية ، صورة المرأة السرد النسائي .

Study Summary:

This study, in its theoretical aspect, addresses the concept of the contemporary Arabic novel, examining both its linguistic and terminological definitions. It also explores the stages of development of the contemporary Arabic novel and the most important issues it addresses. Furthermore, it delves into the study of another topic: Arab feminist writing in general, and Palestinian feminist writing in particular. In its applied aspect, we studied the image of women in the Palestinian novel, using Nardeen Abu Nab'a's novel "Bab al-Amoud" as a model. This novel depicts the suffering of prisoners in Israeli occupation prisons. We also examined the image of the Palestinian woman as a freedom fighter who cares for her children after her imprisoned husband, demonstrating the multifaceted nature of the woman's role in the novel (mother, wife, freedom fighter, etc.). Keywords: Contemporary Arabic novel, feminist writing, image of women, women's narrative.

Résumé de l'étude :

Cette étude, sur le plan théorique, aborde le concept de roman arabe contemporain, en examinant ses définitions linguistiques et terminologiques. Elle explore également les étapes de développement du roman arabe contemporain et les questions les plus importantes qu'il aborde. De plus, elle se penche sur le sujet de la littérature féministe arabe en général, et de la littérature féministe palestinienne en particulier. Sur le plan appliqué, l'étude examine l'image de la femme dans le roman palestinien, en prenant pour modèle le roman « Bab al-Amoud » de Nardeen Abu Nab'a. Ce roman dépeint les souffrances des prisonniers dans les prisons de l'occupation israélienne. Il explore également l'image de la femme palestinienne comme combattante de la liberté qui prend soin de ses enfants après l'incarcération de son mari, démontrant ainsi la nature plurielle de la figure féminine dans le roman (mère, épouse, combattante de la liberté, etc.).

Mots-clés : Roman arabe contemporain, littérature féministe, image de la femme, récit de femmes.

الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ